وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر
كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

اللّهجات المحلية وعلاقتها باللّغة العربيّة

الفصحى في العملية التعليمية

إعداد الطالبتين:
ـ زاوش أمينة
- محي الدين حورية

تحت إشراف:
الأستاذ :عجال لعرج

السنة الجامعية
2021.2020

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد: الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نوراً في حياتي.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات وخاصة عمي بغداد إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم فاطيمة، سامية، هدى، خيرة.

إلى روحي جدي رحمه الله

إلى كل من دعا لي في غيبتي

إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير

إلى كل من لهم أثر على حياتي

وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي

زاوش

أمينة

إهداء

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت.

أحمدك وأشكرك يا من خلقتني أحسنت خلقي لا إله إلا أنت أهدي عملي المتواضع إلى الصدر الحنون والعين الساهرة أمي الحبيبة نور حياتي، وإلى من أعطاني الدفئ والطمأنينة، أبي العزيز أطال الله في عمره.

وإلى أبي الثاني وأمي الثانية أطال الله في عمرهما.

إلى أخواتي: رحمة- ستي- هدى- ماما- فاطمة- زهرة- فاطنة- نعيمة.

إلى إخوتي: عليلو- جلول- سنوسي- يوسف- محمد.

إلى روح جدي وجدتي رحمهما الله.

إلى براعم العائلة: جود- ليليا- حسين- أريج- فاطمة.

إلى كل من أحبني بصدق فدعا لي بالتوفيق والسداد.

محي الدين حورية

مقدمة

مقدمة:

تعد اللّغة العربية الوعاء الذي حوى الثقافة والحضارة العربيّة والتّاريخ عبر القرون، وعن طريقها اتصلت الأجيال العربية يبعضها في عصور طويلة، وهي التي حملت رسالة الإسْلام وما انبثق عنها من حضارات وثقافات، و بها ارتبط العرب قديما و بها يتوحدون اليوم ويؤلفون في هذا العالم رقعة من الأرض تتحدث بلسان واحد، وتصوغ أفكارها ومضامينها في لغة واحدة رغم بعد المسافات وتعدّد البلدان.

كان الاهتمام باللّهجات المختلفة في اللّغة الواحدة من وجهة نظر علم اللّغة الحديث مساعداً لفهم طبيعة تلك اللّغة ومراحل نشوؤها وتطور وبيان تاريخها والكشف عن تأثير البيئة في ذلك كله، ومن المتعارف عليه في زمننا هذا أن اللّهجات العربيّة على تنوعها قد طغى استعمالها على اللّغة العربيّة الفصحى في العديد من المجالات سواء أكانت مرتبطة بالجانب التعليمي أو المجالات الأخرى، التي يستلزم فيها استعمال (اللغة) الفصحى، فنجد أن اللهجة تحتل الصدارة بينما الفصحى تكاد تنسى وبناءاً على هذا جاء موضوع المذكرة موسوما ب اللّهجات المحلية وعلاقتها باللّغة العربيّة الفصحى في العملية التواصلية، ومن خلال هذه الدراسة التي قمنا بها فقد عملنا للإجابة على مجموعة من الإشكالات أهمها:

-ما هي العلاقة بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجة؟

-وما هي مستويات التّحليل اللّغوي في اللّهجة القسنطينية؟

ككل دراسة لها دوافع وأسباب كانت لنا أيضا أسباب أدت بنا إلى اختيار هذا البحث منها:

-الميول الشخصي لهذه الدراسة

-معرفة المكانة التي تحتلها اللّغة العربيّة في الواقع الذي نعيشه حاليا حيث أصبحت اللّهجات المحلية أكثر تداولا على حساب اللّغة العربيّة الفصحى

-مساهمة اللّهجات في إثراء اللغة العربية الفصحى

-والدافع الرئيسي في ذلك تمثل في إبراز ميزة تعدد اللّهجات في الجزائر من خلال دراسة لهجة قسنطينية.

هذا الموضوع قد تناولته العديد من الدراسات سواء أكانت اشمل منه أم أضيق نذكر منه على سبيل المثال:

عز الدين صحراوي: في مقال له بعنوان "اللَّغة العربيّة في الجزائر "التَّاريخ والهوية" فهو يبرز من خلاله حال اللغة العربية في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي وأثناءه وكيف أصبحت بعد الاستقلال.

عبد المالك مرتاض: في كتابه"العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى"

فاطمة داود: في مقال لها بعنوان "المستوى اللّغوي في لهجة "الغرب الجزائري"

بالقاسم بالعرج: في كتابه بعنوان "الدَّارجة الجزائرية وصلتها بالفصحى دراسة لسانية للهجة بن فتح جيجل، حيث كشف فيه عن كل الخصائص لهذه اللّهجة.

أحمد زغب: في مقال له "لهجة وادي سوف"

ومازال الميدان خصيباً ينتظر مبادرة الدّارسين في كل أنحاء الجزائر وباعتمادنا المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، سنحاول أن نجيب على هذه الإشكالات المطروحة معتمدين على خطة بحث مكونة من:

مقدمة

-مدخل علم اللهجات 1) مفهومه 2) ونشأته 3) وموضوعه 4) أهميته.

-الفصل الأول: علاقة اللّغة العربيَّة الفصحى باللّهجة في العمليَّة التَواصلية.

1) **تعريف المصطلحات** (اللّهجة، اللّهجة المحلية، اللّكنة العامية)
2) **خصائص اللّهجة العربية**
3) **أسباب نشأة اللّهجات**
4) **العلاقة بين اللهجة والعامية**
5) **عوامل التوحد اللّغوي وتكوين اللّغة المشتركة**
6) **تعريف اللّغة العربية**
7) **خصائصها**
8) **تعريف اللّغة العربيّة الفصحى**
9) **خصائصها**
10) **علاقة اللّهجة بالفصحى في العملية التواصلية**

-الفصل الثاني: (علاقة اللّهجة القسنطينية باللّغة العربية الفصحى)

1) **المستوى الصوتي**
2) **المستوى الصرفي**
3) **المستوى النحوي**
4) **المستوى الدلالي**

- **ملحق :** تحديد المجال الجغرافي لولاية قسنطينة

- **خاتمة:** رصدنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا.

- **فهرس المصادر والمراجع**

- **فهرس المحتويات**

لكل عمل إلا ومعه مشقة إذ من بين العراقيل التي واجهتها: فَقْر المكتبة لكتب تتضمن لهجة قسنطينية.

-صعوبة تحليل بعض المستويات.

-تدَاخل المفاهيم والمصطلحات.

و قد اعتمدنا على أهم مصدرين في هذه الدراسة وهما

-في اللّهجات العربية لإبراهيم أنس

-اللّهجات العربيّة نشأةً وتطوراً لعبد الغفار حامد هلال.

وقبل أن نختم الكلام نود أن نرفع أسمى آيات الشكر والعرفان إلى كل من قدم لنا يد المساعدة في إنجاز هذا البحث ولو بدعاء ونخص بالذكر الأستاذ المشرف لما قدمه لنا من نصائح قيمة وأفكار بناءة.

مدخل

علم اللّهجات

أ- مفهومه

ب- جذوره (نشأته)

ج- موضوعه

د-أهمية علم اللّهجات

ه-مصادر علم اللّهجات

لقد ذهب بعض العلماء إلى أن اللّهجات لها وجود بمعنى أنه لا توجد هناك حدود فاصلة واضحة بين لهجة وأخرى، أو بينها وبين اللّغة المشتركة التي تنتمي إليها تلك اللّهجة غير أن بعض العلماء دافع وأكد عبر حجج وبراهين عن إمكان التقييم اللّهجي للّغات وأن علم اللّهجات قد كان له الفضل في الكشف عن لهجات عدة لمختلف اللّغات.

علم اللّهجات:

أ/ **مفهومه:** علم اللّهجات هو فرع عن علم اللّغات، وإن لم يذكره القدماء ضمن علومها إلا أنه يحتوي من المقومات ما يحتويه أي علم آخر، وهذا ما اتفق عليه مجمع اللّغة العربية:"علم يدرس الظواهر والعوامل المختلفة المتعلقة بحدوث صور من الكلام في لغة من اللّغات (**علم يدرس اللّهجات باعتبارها أنظمة لغوية تنشأ أو تتفرع عن لغة أو لغات أخرى**)[1].

ب/ نشأته: يظهر محمد أحمد خاطر أن علم اللّهجات غربيّ النشأة، فهو نتاج غربي حديث، أفرزه وكشف عن الحاجة إليه ذلك التقدم الواسع الذي أحرزه الغربيون في مجال الدراسات اللّغوية.[2]وهنا يتضح لنا أن حقيقة علم اللّهجات غربيّ، ويتبين أن العرب اتفقوا وأجمعوا خطاهم في هذا الشأن بدليل (أحرزه الغربيون) أن كلمة اللّهجة لم ترد إطلاقا عند اللّغو بين القدامى من العرب.

ج/ **موضوعه:** يهتم علم اللّهجات بدراسة الاختلافات في اللّغة على أساس التوزيع الجغرافي وما يتصل بها من سمات، أي أنه يهتم بمواضيع من قبيل اختلاف اثنين من اللّهجات المحلية ذات أصل مشترك وتباين زمني. ويتعامل في الأساس مع سكانِ يعيشون في مناطقهم لعدة أجيال دون أن ينتقلوا ومع جماعات المهاجرين الحاملة للغاتها إلى مستوطنات جديدة.

[1] محمد أحمد خاطر، في اللّهجات العربية، مقدمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة مصر سنة 1979م ط 1 ص 5.

[2] المرجع نفسه ص7.

وعليه تناول علم اللّهجات انقسام لغة ما إلى عدة لهجات مرتبطة بها كثرت أو قلت، والأسباب المؤدية إلى هذا الانقسام، والصلة بين اللّغة الأم، وبين ما يتفرع عنها من لهجات فرادى ومجتمعية، وبين كل لهجة وشقيقتها، وخصائص كل من هذه اللّهجات والعلاقات التي تنشأ بينها، وما يعرضه لها في صراعها وتفاعلها من قوة أو ضعف، أو نزداد أو انتشار، وموت وإحياء، وما قد يكون من سيادة إحداها على سائرها وتحولها تبعا لذلك –أو غيره- إلى لغة، وآثار كل في صاحبتها وتأثرها بها، ثم استنباط القوانين التي سارت عليها اللّغة في كل ذلك.[1]

فقد كان لعلم اللّهجات مواضع متعلقة باللّغة وانقسامها إلى عدة لهجات عمل على إبرازها وتفريقها عن اللّغة الأم فقد حظي هذا العلم بعناية كبيرة من طرف العلماء بغية إعطاء بصمة جديدة للغة.

د/ صلته بعلوم اللّغة الأخرى:

ليس من المتوقع قيام حدود حاسمة بين هذا العلْم وعلوم اللّغة الأخرى، فالحدود بينهما جميعاً مفتوحة تتبادل التأثير والتأثر والإفادة، إلا أن علم اللّهجات مرتبط بعلم اللّغة التاريخي، فهو فرع من فروعه، ولكنه لا يستغني عن فروع علم اللغة الأخرى. الوصفي والمقارن والجغرافي، يحتاج إلى علم اللغة الوصفي حين يدرس لهجة ما في زمن غير ممتد يرصد ويسجل، ويصف ويحلل ويخضع للتجارب واستنباط القواعد والقوانين.

ومنه أنَّ علم اللّهجات يجمع بين علم اللّغة التّاريخي وعلوم اللّغة الأخرى فهو يحتاج إلى علم اللّغة الوصفي ليطبق عليها المنهج التّجريبي فهو يخضعها إلى تسجيل والتحليل ورصد القواعد من خلال التجارب المتوصل إليها.

و إلى المقارنِ في إبراز الصلات، ووجوه الشبه والاختلاف، ومظاهر التأثير والتأثر، والتلاقي والتمايز بين لهجة وأخرى، أو بينها وبين اللغة الأم.

1محمد أحمد خاطر في اللّهجات العربية ،مقدمة للدراسة ص 5

أيْ أنه يسعى إلى إبراز العلاقة التي تربط سواء بين لهجة وأخرى أو بينها وبين اللغة الأم وإظهار وجه الشبه والاختلاف وظاهرة التأثير والتأثر.

والى الجغرافي في رسم الأطلس، وتوضيح مناطق شيوع كل لهجة، وميادين استعمالها، ومكانتها بين أخواتها، وما تتمثل من قيمة ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية وعدد المتكلمين بها وضروب النشاط التي يمارسونها وما يتوقع لها في المستقبل وما إلى ذلك.[1]

يسعى هذا الفرع إلى تحديد المناطق التي تتميز بلهجات تختلف بها عن اللغة الأم وتبيان المكانة التي تحتلها مقارنة بأخواتها من اللّهجات.

ه / أهمية علم اللهجات:

لم تكنْ العلاقة بين اللغة واللهجة واضحة في أذهان اللّغو بين العرب ولذلك نجد بعضهم يقدس اللهجات العربية لغات مختلفة، وقد تنبّه المحدثون من اللغويين إلى أهمية دراسة اللّهجات العربية القديمة على ما يلي:

* معرفة مراحل تطور اللّغة العربية، ومعالم كل مرحلة في تاريخها المديد في الأصوات والمفردات والصيغ والدلالة، وفي الجمل والتراكيب، ليكون فهمنا للغتنا أفضل ولنتمكن من تقديم حلول دقيقة أو أقرب ما يكون إلى الدقة في كثير من قضاياها على مختلف المستويات، فنعرف لماذا ماتت أصوات و تحوّرت أخرى، وننفي عنها شبه الاضطرابات والفوضى رميت بها في كثير من ظواهرها ومباحثها كالاشتراك اللّفظي والمتضاد والمترادف واختلاف الضبط وكثرة المصادر والجموع السماعية وظواهر الشذوذ المختلفة[2] ...كل ذلك ونحوه تقدم لنا فيه دراسة اللّهجات حلولا نابغة من صميم اللّغة ومنهجها.
* ثم إنّ اللّهجات العربية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقراءات القرآنية التي تمثل اللّهجات جانبا كبيراً منها، ودراسة اللّهجات دراسة واعية تفيد كثيرا في

1المرجع نفسه، نص 6.

2محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية، مقدمة للدراسة، ص 8.

معرفة مصادر القراءات القرآنية المختلفة التي رويت لنا، وهي خدمة جليلة للقرآن الكريم الذي قامت الدّراسات العربية له.

* كما تفيد دراسة اللّهجات القديمة في معرفة إن كانت العربية الفصحى ولغة الشعر حصيلة لهجات عدة فدراسة اللّهجات تقدّم تحليلاً علميّا للتكوين اللّغوي بلغة العربية حيث إنها تثبت أن الفصحى عبارة عن خليط من لهجات شتّى أسهمت كل قبيلة في صنعه بقدر قد يزيد أو ينقص بحسب ظروف كلّ قبيلة ومكانتها.

* تمكننا دراسة اللّهجات من نسبة أقوام متفرقين في أماكن مختلفة إلى أصل واحد، "فإذا اشترك قوم من الشام وقوم من المغرب في جملة خوّاص لقبيلة واحدة، بحيث تكفي تلك الخواص للتمييز والحكم بأنهم من أصل واحد ولسبب من الأسباب الكونية قض الزمان بتفريقهم وتشتيتهم في النّواحي"[1]

* البحث في اللّهجات العربية الحديثة يتبين منه أنها ترجع في كثير من الحالات إلى اللّهجات العربية القديمة أكثر من رجوعها إلى اللغة الفصحى، فتكشف لنا دراسة اللّهجات العربية الحديثة عن احتفاظها بعناصر لغوية كثيرة من اللّهجات القديمة مثل: كسر أحرف المضارعة (يمشي ويجلس) وتخفيف الهمز (يؤمن ومؤمن وكاس ...) إلى غير ذلك من الظواهر اللغوية.

* كما تفيد دراسة اللّهجات الحديثة في تحديد الأماكن التي استقرت فيها القبائل العربية بعد الفتوحات الإسلامية حيث إنّ كل منطقة نطقت العربية بلهجة من نزل بها العرب.

* تعتبر دراسة اللّهجات ضرباً من المعرفة المجرّدة، فإن صاغ لأحد أن يغفلها فلن يصوغ ذلك لدارس اللّغة والمهتم بأمرها.

و/ مصادر دراسة اللّهجات:

يقومُ عِلْم اللّهجات في العربية على دراسة اللّهجات القديمة والحديثة على السواء، فصيحة و مكتوبة وغيرها، ومن ثم يعتمد في دراستها على:

1- القراءات القرآنية:

[1] حنفي ناصف، مميزات لغات العرب، المطبعة الكبرى الأميرية –بولاق- مصر (ط1) 1304ه / ص 9.

يُعد المنبع الرئيسي وأوثقها وأغنى مصادر اللّهجات القديمة، فقد أشار إبراهيم أنيس لذلك بالقول:(**دراسة القراءات دراسة واسعة، غير مكتفين فيها بما روى في بطون الكتب بل يجب أن تطبق تلك الروايات على ما نسمعه فعلاً من أفواه المجيدين للقراءات في البيئات العربية المختلفة**)[1].

2- مأثور عن العرب:

لم يَترك القدماء مؤلفا مستقلا في اللّهجات وإنما كانت عبارة عن إشارات متناثرة في أصلاب كتب التراث من لغة، وأدب وتفسير، ونحو ومعاجم وكتب الطبقات بل في كتب الجغرافيا وغير ذلك من كتب التراث المختلفة، فمن المعلومات اللهجية المهمة تلك التي قدّمها – عفواً أو قصداً- فريق من العلماء من اللّغة المستعملة في زمانهم أمثال **الجاحظ**(ت 235 ه) "في البيان والتبيين" **والمقدسي** (ت 375 ه) في "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" **وابن خلدون** (ت 808 ه) في مقدمته [2]

3- حقائق اللّهجات القديمة من خلال اللّهجات الحديثة:

إنَّ دراسة اللّهجات المعاصرة توضح لنا حقائق عن اللّهجات العربية القديمة، كون أنَّ العديد من العاميات في لهجتنا الحديثة تتوافق مع لهجات عربية قديمة.

وفي العامية ما يتفق في اللّفظ والمدلول مع الفصحى، مثل الوكس في الثمن، وتشل اللحم ينشله عامية وفصحى، و العبابة التي هي ضرب من الأكسية، وفي العامية والفصحى سواء.[3]

4- ما كتبه المستشرقون والغربيون عامة:

[1]إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، مكتبة لأنجلو المصرية مطبعة أبناء وهبة حسان، شارع محمد فرويده، القاهرة مصر ط1 2003م ص 13.
[2]محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية، مقدمة للدراسة، ص 12
[3]المرجع، نفسه ص 7.

لقد كتب هؤلاء عن اللّهجات العربية القديمة والحديثة سواء أكان ذلك عن حسن نية، بهدف الدراسة العلمية، واحتذاء لما يفعلونه بلغاتهم أم عن سوء نية، ابتغاء القضاء على الفصحى، وإحلال العاميات محلها.[1]

5- ما كتبه عن اللّهجات الحديثة في محاولة لتأصيلها:

وهنا حاولوا أنْ يرجعوا إلى أصولها الفصحى، من خلال تبيان ما طرأ عليها من تغير وتحور، خاصة في أعمال مجامع اللّغة العربية في القاهرة وبغداد ودمشق، وأعمال المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط.

ولقدْ أُنجزتْ دراسات متخصصة لبعض اللّهجات القديمة والحديثة في الجامعات وغيرها ونشرت كتب عدة صدرت عن اللّهجات عامة.[2]

6- من مصادر اللّهجات الحديثة:

يُعد السماع من بين أهم المصادر لدراسة اللّهجات، إلا أنه يحتاج لجهد كبير وفطنة وقوة التركيز وذلك باستعمال آلات التسجيل وسماع ما تم قوله عن طريق تسجيله ودون أن ننسى ما كتب في مصر وغيرها، وما صدر بها من أعمال أدبية في القصة أو المسرحية أو الشعر أو الفكاهة أو غيرها، في كتب أو دوريات.[3]

هذه هي أهم المصادر التي يستقي منها علم اللّهجات العربية ودارسها مادته التي يقوم عليها، ويخضعها للدراسة.

يُعتبر البحث في عِلم اللّهجات مجالاً لا يزال خصبًا، وقيد البحث رغم المناقشات إلا أنها لم تكن بالقدر الكافي للإحاطة بكل المسائل المتعلقة بهذا العلم، فقد كان العلماء في بداية القرن الثامن عشر عازفين عن دراسة اللّهجات ولم تحظى بتقدم إلا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فكان له علاقات جمعت علم اللّغة التاريخي وفروع علم للغة

---

[1] المرجع، نفسه ص 13.
[2] محمد أحمد خاطر في اللّهجات العربيّة، مقدمة للدراسة، ص13.
[3] المرجع نفسه ،ص 13.

الأخرى وكل هذا سعياً وراء اكتشاف لهجات وانفرادها عن أخواتها، وتحديد معاييرها بغية تنوع لهجات لغة ما، تنافسا بها مع لغات العالم.

اللّهجة واللّغة وعلاقتهما في التواصل

الفصل الأول

الفصل الأول:

اللّهجة واللّغة وعلاقتهما في التواصل

1. **تعريف المصطلحات**(اللّهجة، اللّهجة المحلية، اللّكنة، العامية)
2. **خصائص اللّهجة**
3. **أسباب نشأة اللّهجات**
4. **العلاقة بين اللّهجة والعامية**
5. **عوامل التوحد اللُّغوي**
6. **تعريف اللّغة العربيّة وخصائصها**
7. **تعريف الفصحى وخصائصها**
8. **علاقة اللّهجة بالفصحى في العملية التواصلية**

تمهيد:

لقيتْ اللّهجات اهتماما كبيرا من قبل علماء اللّغة المحدثين وكان ذلك نتيجة لاختلاف النظر للهجات من قبلهم ومن سبقهم فقد كان السابقون يعتبرون أن اللّهجة هي مجرد انحراف أو فساد في اللّغة، لذلك لا تستحق الدراسة.

أما علم اللغة الحديث فقد ساوى بين اللّغة واللّهجة من حيث أهمية كل منها للدراسة ومن هنا انتشرت دراسة اللّهجات فوجدت اهتماما كبيرا لحد أنها أسست لها في الجامعات الراقية فروع خاصة بدراستها وتحليل خصائصها وتسجيل نماذج منها تسجيلا صوتيا يبقى على مر الزمن.

1. **تعريف اللّهجة:**

- **لغة:** عرفت اللّهجة منذ القديم عند العرب بعدة تسميات مختلفة منها اللّكنة والعامية والدارجة،وغيرها من التسميات ولكن اللّفظة الأكثر تداولا هي اللّهجة فقد وردت في المعاجم العربية على وجهين من الاشتقاق:

-الوجه الأول:

أنها مأخوذة من لهج الفصيل يلهج أمه: إذا تناول ضرع أمه يمتصه،ولهج الفصيل بأمه إدا اعتاد رضاعها فهو فصيلا لاهج[1].

-الوجه الثاني:

مأخوذة من لهج بالأمر لهجا ولهوجا، وألهج كلاهما أولع به واعتاده وألهجه به ويقال فلان ملهوج بهذا الأمر أي مولع به[1]

[1]-عبد الغفار حامد هلال ،اللّهجات العربيّة نشأة وتطورا ،مكتبة وهبة القاهرة،ط2، 1993،ص32

أما بالنسبة لمفهومها اللّغوي فقد كان متقاربا عند الكثير من اللَغويين العرب القدماء،بل وكاد يتطابق هدا المفهوم فقد عرَفها الخليل في كتابه بقوله:(**اللّهجة:طرف اللّسان،ويقال جرس اللَسان،ويقال فصيح اللّهجةِ ،واللّهجة وهي اللّغة التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها).**[2]

ونجد ابن فارس في كتابه **المقاييس** لم يخالف من سبقوه من اللَّغويين في التعريف بل ساندهم حيث قال:(**وقولهم اللّهْجةُ واللَّهجةُ: اللّسان بما ينطق به الكلام وسميت لهجة لأن كلاً يلهج بلغته وكلامه).**[3]

ونرى أيضا في **لسان العرب** لابن منظور قد عرفها مثل ما عرّفها الخليل حيث قال:(**اللَّهْجةُ واللَّهَجةُ طرف اللَّسان،واللَّهْجة واللَّهَجة:جرس الكلام والفتح أعلى،ويقال فلان فصيح اللّهْجةِ و اللّهَجَة،وهي لغته التي جبل عليها ونشأ عليها).**[4]

وكل هذه التعاريف اتضح من خلالها أن اللّهجة وردت بمصطلح اللّغة وتداولها اللَّغويين بمثابة اللّغة الخاصة بهم،وأوضحت كذلك أن مصطلح اللّهجة في معناه اللّغوي يحمل معنى الاعتياد على شيء أي الطريقة المعينة في الكلام التي تتأقلم عليها مجموعة من الناس وينشؤون عليها.

- **اصطلاحا:**

لقد تعددّت المفاهيم الاصطلاحية لمفردة اللّهجة عند العلماء اللّغويين العرب والغرب فاللَّهجة عند العلماء اللّغويين العرب القدامى وردت بمصطلح اللّغة فهم لم يفرقوا بين اللّهجة واللّغة في أعمالهم اللّغوية وهذا ما نلاحظه من خلال ما سبق من التعريفات اللّغوية للفظة اللهجة حيث يقول **حاتم صالح الضامن** في هذا الصدد:(**هي اللّغة عند العلماء العربيّة القدماء**

---

[1]-إبراهيم مصطفى،المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية استن بول،ج1 دط،دت باب(اللام)،ص841

[2]-الخليل ابن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،دار الكتب العلمية،ط2003،1،باب(اللام)،ص104

[3]-ابن فارس ،معجم المقاييس ،دار الجيل بيروت،مجلد5 ،دط،دت،باب(اللام,الهاء)ومايمثلهاص214،215

[4]-ابن منظور، لسان العرب،دار صادر بيروت،ط1 ،دت،المجلد3 باب(اللام)،ص241

فلغة تميم ولغة هذيل،ولغة طيء التي جاءت في المجتمعات العربيّة لا يريدون بها سوى ما تعنيه كلمة اللّهجة).[1]

أما بالنسبة لعلماء العرب اللّغويين المحدثين فقد عُرفت اللّهجة عندهم على أنها مجموعة من الخصائص اللّغوية يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة،وتكون تلك الخصائص على مختلف المستويات الصوتيَّة والصرفيّة والنحويّة والدّلالية وتميزها عن بقية اللّهجات الأخرى في اللّغة الواحدة ولكن يجب أن تبقى تلك الخصائص من القلة بحيث لا تجعل اللّهجة غريبة عن أخواتها،عسيرة الفهم على أنه عندما تكثر هذه الصفات الخاصة على مر الزمن لا تلبث هده اللّهجة أن تستقل وتصبح لغة قائمة بذاتها،كما حدث للّغة اللاتينية والفرنسية والإسبانية،وكما حدث للّغة السامية الأم التي استقلت عنها لغات كالعربيَّة والآرامية وغيرها.[2]

وقد عرفها **عبد الغفار حامد هلال:(على أنها طريقة معينة في الاستعمال اللّغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللّغة الواحدة).[3]**

أما بالنسبة لعلماء اللّغويين فنجد العالم اللّغوي **روينز** الذي عرَّف اللّهجة بقوله:(**أنها العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة).[4]**

وأورد **روينز** أيضا ثلاث أسس يمكننا عن طريقها تحديد مفهوم اللّهجة حيث يقول:

1. صيغ عن الكلام مختلفة و لكن التفاهم بينها متبادل دون ضرورة لتعلمها.
2. هي الصيغ الكلامية المستعملة في حدود منطقة موحدة سياسيا.

---

[1]-حاتم صالح الضامن،علم اللّغة،المكتبة الوطنية بغداد،دط،1989 ،ص32

إبراهيم أنيس،في اللّهجات العربية،القاهرة مكتبة لأنجلو مصرية،ط3 ،1965،ص18،17 وانظر أيضا رمضان عبد -----التواب،فصول في فقه اللّغة،القاهرة دار التراث،دطن1977،ص[2]59

[3]-عبد الغفار حامد هلال،اللهجات العربية نشأة وتطورا،ص33

[4]-المرجع نفسه،ص52

3. هي صيغ لمتكلمين يستعملون نظام كتابة مشترك ويشتركون في مجموعة من المكتوبات الفصحى.[1]

وما نلاحظه أن اللّهجة بالنسبة للعلماء اللّغويين المحدثين سواء كانوا العرب أو الغرب فقد ميزوا بين اللَّغة واللَّهجة واتفقوا على أن اللّهجة هي عبارة عن مجموعة من الصفات اللّغوية والكلامية التي تتميز بها فئة معينة من الناس عن غيرها من الصفات المنتمية إلى مجتمع واحد.

وانطلاقا من هذه التعاريف الاصطلاحية نلاحظ أن اللّهجة حدد مفهومها على أنها مجموعة من الخصائص اللّغوية التي تتميز بها بيئة معينة ويشترك في هذه الخصائص جميع أفراد هذه البيئة.

2. اللّهجة المحلية:

هي اللّهجة التي يكون وجودها محدودا في مكان معين أو منطقة معينة أو بين سكان منطقة واحدة ،فالقبائل التي تعيش منعزلة عن العالم تكون لها لغاتها الخاصة، وتتميز اللّهجات المحلية بأنه ليس لها شهرة عالمية ولا يستطيع أحد التحدث بها سوى سكان هذه المنطقة أو القبيلة ولكن نظرا للتطور والاتصال بين الحضارات فإن اللّغات المحلية بدأت تختفي وتنفى في مقابل اللّغات العالمية والرسمية .[2]

اللّهجة المحلية هي انفراد كل منطقة بألفاظ تتميز بها عن غيرها من المناطق داخل مجتمع واحد بغية التواصل وتلبية الحاجيات اليومية.

3.تعريف اللّكنة:

[1]-محمد أحمد خاطر، في اللَّهجات العربية، مقدمة للدراسة، ص40

[2]-اللغة المحلية ،ويكيبيديا ،2021:3:27،16:34

- **لغة:**لكن لكْنا ولكْنة و لكْنونَة:فهو ألكَن،لَكَنَ المستشرق:أي عيً وثقل لسانه ،ولم يستطع الإفصاح بالعربيّة.[1]،أرى في نفسه اللكنة ليضحك الناس[2]
- **اصطلاحا:**

اللَكنة والحلكة عقدة في اللّسان و عجمة في الكلام.[3]

واللّكنة هي أن نعترض كلام اللّغة الأعجّمية، فكأنه نوع مما يصيب المتكلمين اليوم من إدخال بعض الحروف والكلمات والعبارات الأجنبية في كلامهم.[4]

وعليه، فإنَّ اللّكنة في مفهومها الاصطلاحي هي التفاوت والتنوع في اللّفظ.

4.العامية:

- **لغة:**العامة من الناس سواء هم من غير تخصص للعامة من الناس، جاء القوم عامة أي جميعا بصورة عامة.

العامي:المنسوب إلى العامة من الكلام،ما كان على لسان العامة من لهجاته على غير سنن كلام الفصيح[1].

والعامية من اللّغات أو اللّهجات:ما يتكلم به عامة الناس.[5] وهي خلاف الفصحى ويتضح مما سبق أن العامية ما كان على لسان العامة وهي خلاف الفصحى،ويؤكد **أنيس فريحه** بقوله:(**العامية لغة قائمة بذاتها حية،متطورة**

---

[1] محمد أحمد خاطر، في اللّهجات العربية، مقدمة للدراسة، ص37 وما بعدها

[2] جار الله أبو قاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساليب البلاغة،معجم في اللّغة والبلاغة مكتبة لبنان بيروت،ط1، 1996، -ص410

[3] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،فقه اللغة،تج:عمر الطباع،شركة دار الأرقم ،بيروت لبنان،ط1، 1999 -ص113

أديب اللجمي شحاذة الخوري،البشر بن سلامة،عبد اللطيف عبد المجيد،معجم اللغة العربية،مؤسسة عبد

[4]- الحفيظ النشاط للتجليد وتصنيع الكتاب،بيروت لبنان،دط،دت،ج2،ص 840

[5]-جبران مسعود الرائد، معجم لغوي عصري،دار العلم الملايين،ط8، 2001 ،ص84

نامية تتميز بجميع الصفات التي تجعل منها أداة طبيعية للفهم والإفهام وللتعبير عن دواخل النفس).[1]

ومن هنا وعبر هذه التعريفات اتضح لنا أن هناك تناقضا في للآراء حول العامية فهناك من يري أنها فاسدة وليدة الجَهل ليس لها قواعد و أسس تضبطها في حين هناك من يري أنها حية متطورة تتماشى مع العصر بها يعبر الإنسان ويتواصل مع غيره.

- **اصطلاحا:**

إن اللّغة العامية هي التي تستخدم في الشؤون العادية ويتم بها الحديث اليومي،وهي على العكس من اللّغة الفصحى التي تمتلك قواعد وقوانين تضبطها لاتخضع لمثل هده القوانين،فمتكلم العامية يُطبق قواعد لكنه لا يدرك ولا يشعر بذلك لـأنها تلقائية وعفوية ،متغيرة تتغير بتغير الأجيال وتغير الظروف المحيطة به.

ومنه أن اللّغة العامية موجودة في كل المجتمعات، وهي لغة الحديث اليومي، في السوق، الشارع، البيت...الخ.[2]

- **بين العامية و اللّهجة:**

لابد أن نشير إلى المصطلح العامية قد يتداخل مع مصطلح اللّهجة وهناك من الدّارسين من يعتبرها كمترادفين يستعملان في المحدثات التي لا تخضع إلى قوانين وضوابط تحكمها،لـأنها تتغير بتغير الأجيال والظروف المحيطة بها،والعامية هي التي تستخدم في الشؤون العادية التي يجرى بها الحديث اليومي ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللّغويين المحدثين كاللّغة العامية والشكل اللّغوي الدارج ،واللّهجة الشائعة ،واللّغة المحكية و اللّهجة العرَبيّة الدارجة والكلام العامي ولغة الشعب....الخ.[3]

---

[1]-أنيس فريحه، اللّهجات العربية وأسلوب دراستها، دار الجيل بيروت، ط1، 1989، ص97 وما بعدها -مجلة الكلم،منشورات مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام، جامعة وهران،أحمد بن بلة الجزائر،العدد07، ديسمبر2018[2]

-ايميل بديع يعقوب،فقه اللغة وخصائصها،دار العلم الملايين،بيروت لبنان،ط1 ،1982 ،ص144، 145[3]

وإن كانت اللّهجة تشارك العامية في هذه الخصائص فكليهما يستخدمان في الأحاديث اليومية فلا يراعي المتكلم فيهما القواعد النحوية و الصرفية والتي يجب أن يلتزم بهما في العامية وقد أشار الدارس **أحمد زغب** إلى قضيتي العامية و اللّهجة إذ اعتبر العامية (**هي لغة العامية أنشأتها المسايرة أوضاعها المختلفة ،أما اللّهجة فهي تأديات مختلفة للعامية).**[1] والقضية أصبحت جلية حيث أن العامية واللّهجة متداخلان فالناس يتواصلون في حياتهم اليومية بالعامية ولكن لكل مجتمع عامية مطبوعة بلهجة خاصة به.

5.خصائص اللَّهجة:

تتميز اللّهجة بصفات تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها فالذي يفرق بين لهجة وأخرى،هو بعض الاختلاف الصوتي في غلب الأحيان فيروى لنا مثلا أن قبيلة تميم كانوا يقولون في **"فزتُ"**فرد،كما كانوا ينطقون بالهمزة عينا كذلك **"الأجلح"**وهو الأصلع ينطق بها الأجله عند بني سعد.

وتتكون بنية اللّهجة من صفات خاصة تخالف **كل** المخالفة أو بعضها منصفات اللّهجات الأخرى في اللّغة الواحدة غير أن اللّهجة قد تتميز أيضا بقليل من صفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها أو معاني بعض الكلمات:فيروى أن بني أسد كانوا يقولون في **"سكرى"**سكرانة وأن بعضا من تميم كانوا يقولون**"مديون"** بدلامن مدين كما تذكر المعاجم أن كلمة **"الهجرس"**تعني القرد عند الحجازيين وتعني الثعلب عند تميم,ولكن يجب أن تكون هذه الصفات الخاصة التي مرجعها بنية الكلمات ودلالتها من القلة بحيث لا تجعل اللّهجة غريبة على أخواتها ،بعيدة عنها عسرة الفهم على أبناء

---

[1] أحمدزغب،لهجة وادي سوف،دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث،مطبعة مزوار الوادي،الجزائر ،ط1، 2012، --- ص19،20.

اللّهجات الأخرى في اللّغة نفسها لأنه متى كثرت هذه الصفات الخاصة،بعدت باللّهجة عن أخواتها فلا تلبث أن تستقل وتصبح لغة قائمة بذاتها.[1]

-ويمكن تلخيص هذه الصفات التي تميز اللّهجات في نقاط:

- اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللّغوية.
- اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.
- اختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.
- تباين في النغمة الموسيقية للكلام.

اختلاف في قوانين, في التفاعل بين الأصوات المتجاورة حيث يتأثر بعضها ببعض.

و تلك أهم الصفات التي نلحظ بعضها أو كلها بين لهجات اللّغة الواحدة وليس من الضروري أن نجد كل هده الفروق متمثلة في لهجات لغة من اللّغات بل فد نشهد بعضا منها فقط.[2]

اللّهجة تتميز عن بعضها البعض بعدة صفات تجعلها تختلف من بيئة لأخرى تخضع لاستعمالات الفرد لها.

6.أسباب نشأة اللّهجات:

إن من البديهي والمتعارف عليه أن اللّغة هي عبارة عن أصوات يعتمدها الإنسان من أجل تحقيق التواصل مع أفراد البيئة,الذين يشاركونه بدورهم نفس اللّغة على حد قول **"ابن جني"**أما حدها(**فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم**).[3]

-لقد كانت لنشأة اللّهجات عدة أسباب قد أقرها علماء اللّغة المحدثون وفصلوا فيها ومن أهم الأسباب التي ساهمت في نشأتها:

---

[1]-إبراهيم أنيس،في اللّهجات العربيّة ،ص16

[2]-المرجع نفسه،ص17

[3]-ابن جني،الخصائص،تح:محمد علي النجار،دار الكتب المصرية،ج1،دط،دت نص33

1. أسباب جغرافية:

الأرض التي يعيش عليها البشر مختلفة,فيها الجبال و السّهول و الوديان ومتى اختلفت البيئة الجّغرافية فإن ذلك يؤدي إلى اختلاف اللّغة فإذا انتشرت جماعة لغوية تعيش في مكان معين على أرض واسعة تختلف طبيعتها فإن ذلك يؤدي مع تطاول الزمن إلى استيعاب اللّغة الواحدة إلى لهجات,وإذا كانت البيئة تؤثر على سكانها جسميا وخلقيا ونفسيا كما هو الواقع فإنها تؤثر على أعضاء النطق وطريقة الكلام .

-فإذا كان أصحاب اللّغة الواحدة يعيشون في بيئة واسعة،تختلف الطبيعية فيها من مكان لمكان كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة،فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللّغة,والين يعيشون في بيئة صحراوية بادية.[1]

2. أسباب اجتماعية:

إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر قي وجود اللّهجات،فالطبقة الأرستقراطية مثلا تتحد لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع،ويلتحق بذلك أيضا ما نلحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية ,إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وهكذا،وعن هذه الأسباب ينشأ ما يسميه فندريس بالعاميات الخاصة LES ARGOTS،وهو يقرر أنه(**يوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة,والعامية الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يحد ،وأنها في تغير دائم تبعا للظروف والأمكنة فكل جماعة خاصة وكل هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة).**[2]

3. أسباب فردية:

---

[1] عبده الراجحي،اللّهجات العربية في القراءات القرآنية،دار المعرفة الجامعة،دط،1996 ،ص36

[2] -المرجع نفسه،ص38 ،عن فندريس علم اللّغة العام،تر:الداوخلي والقصاص،القاهرة،دط،1950، ص315

لقد أثبت علم اللّغة الحديث أن لكل إنسان لهجته الخاصة،وأن هناك لهجات في اللّغة بقدر ما هناك من أفراد يتكلمون هذه اللّغة،فاللّغة وإن كانت واحدة لا يمتلكها الأشخاص بنفس الطريقة واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى نشأة اللّهجات.

ولو ذهبنا بالتحليل أبعد من ذلك لأمكننا, أن نقول أن كل شخص على حده له خصائص النطقية التي تميزه عن غيره حتى من بين أعضاء أسرته المقربين والتي تسمح لأصدقائه ومعارفه بأن يميزوه في حالة عدم رؤيته عن طريق صوته،هذه الصورة الفردية للكلام تسمى **العادات الكلامية** IDIOLECTE.[1]

وعلى الرغم من أن اللّغة واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يمتلكونها ،والمسلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تفترق [2]،إلى تطوير اللّهجة أو نشأة لهجات أخرى.[3]

ذلك أن هناك نمطا من الاستعمال اللّهجي يتعلق بالجوانب الشخصية لدى المتكلم أثناء انجازه الفعلي للخطاب،فلكل شخص خصائصه النطقية والتّعبيرية التي يمتاز بها عن سواه من المتكلمين وأهم هذه الخصائص:

- البصمة الصوتية التي تختلف من شخص إلى آخر.
- العادات اللّغوية التي تظهر في عملية التلفظ.
- الشعور بالانتماء المهني والحرفي وأثره في القاموس اللّغوي عند الفرد المتكلم.

-ويطلق الدكتور **أنيس فريحه** على هذه الظّاهرة بالمغايرة وهو يري أن المغايرة طبيعة عفوية ولا نعلم السبب في دلك كما أننا لا نعلم لماذا لا تشبه

---

[1]-مريوباي،أسس علم اللغة،تر:أحمد مختار عمر،سجل العرب،ط2 ،1983، ص99

[2]-فندريس، علم اللغة ،ص29

[3]-عبده الراجحي،اللّهجات العربية في القراءات القرآنية،ص39

حبة القمح حبة أخرى في عُرمة من القمح...فكأن الطبيعة تكره الوحدة UNIFORMITYوتميل إلى المغايرة.[1]

ويمكن أن يضاف إلى الأفراد في النطق عنصر آخر وهو الخطأ الأطفال فثمة أطفال يخطئون في كلامهم فيستعملون مقلوب الكلمة:فإن عاش هؤلاء بمنأى عمن يقوم ألسنتهم أصبحت هذه الأخطاء بعد مرور الزمن عادات لهجية خاصة وخاصة إذا شجع الكبار لتسهيل النطق على الطفل .

-ونوه الدكتور **عبد الراجحي** إلى أن أخطاء الأطفال يمكن أن تصير عادات لهجية إذا لم من يصوبها فيقول:(**ويمكن أن يلتحق بهذا ما يسمى بخطأ الأطفال والقياس الخاطئ فنحن مثلا نسمع بعض الأطفال يقولون أحمره وأخضره في مؤنث أحمر وأخضر فإذا عاش هؤلاء الأطفال في معزل عمن يقوم لهم ألسنتهم كأن يكون أبهائهم مشغولين في الغزو أو في طلب الرزق أصبحت هذه الأخطاء بعد فترة من العادات اللّهجية).**[2]

وصفوة كل هذا أن التأديات اللّغوية الفردية للمتكلمين مع مرور الزمن إلى اختلاف اللّهجات وابتعادها عن اللّغة الأم يضاف إلى دلك أخطاء الأطفال التي لا تجد محلا من التصويب والتقويم لدى الكبار فتساهم بدورها في تفريغ اللّغة الواحدة إلى لهجات متمايزة.[3]

4.احتكاك اللّغات (الصراع اللّغوي):

يحدث بين اللّغات ما يحدث بين أفراد الكائنات الحيّة وجماعتها من احتكاك وصراع وتنازل على البقاء،وسعي وراء الغلبة والسيطرة وتختلف نتائج هدا الصراع بين اللّغات باختلاف الأحوال,فتكثر مظاهر كلما طال أمد احتكاك اللّغتين وكان النزاع بينهما عنيفا والمقاومة قوية من جانب اللّغة

---

[1]-أنيس فريحة،اللّهجات وأسلوب دراستها،ص87

[2]-عبده الراجحي،اللّهجات العربية في القراءات القرآنية،ص39

[3]-عبده الراجحي،فقه اللّغة في الكتب العربية،النهضة العربية بيروت ،دط،1972، ص109

المقهورة،ونقل مظاهره كلما قصرت مدة الصراع أو خفت وطأة النزاع أو كانت المقاومة ضعيفة من جانب اللّغة المغلوبة.[1]

وهذا الاحتكاك أو الصراع اللّغوي يعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى نشأة اللهجات[2]،بل يقر **فندريس** أنَّ تطور اللّغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة،بل العكس من ذلك فإن الأثر الذي على لغة ما من اللّغات المجاورة لها،كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطّور اللّغوي [3].

و في التاريخ شواهد كثيرة على أثر الصراع اللّغوي فاللّهجات العربيّة التي انتشرت في البلاد الإسلامية بعد الفتح دليل عليه, ولهجاتنا العامية الحالية فيها مظاهر كثيرة من آثار الاحتكاك اللّغوي.[4]

-ونجد الدكتور **علي عبد الواحد الوافي** يذكر أسباب أخرى لنشأة اللّهجات وانشعابها عن اللّغة الأم إضافة إلى الأسباب الجّغرافية والاجتماعية والفردية واحتكاك اللّغات وهذه لأسباب:

- اختلاف أعضاء النطق باختلاف الشعوب، فمن المقرر أن هذه الأعضاء تختلف في بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها تبعا لاختلاف الشعوب والتي تنتقل بطريقة الوراثة من السلف إلى الخلف.
- التطور الطبيعي المطرد لأعضاء النطق،فمن المقرر أن أعضاء النطق عند الإنسان في تطور طبيعي مطرد في بنيتها واستعدادها ومنهج أدائها لوظائفها فحناجرنا وحبالنا الصوتيّة وألسنتنا تختلف عما كانت عليه عند أبائنا الأولين.
- سقوط الأصوات الضعيفة، فقد يحيط بالصوت بعض المؤثرات تعمل على ضعفه بالتدرج كوقوعه آخر الكلمة، فيكون حينئذ عرضه للسقوط.

-علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، القاهرة دار النهضة مصر، ط9، 2004، ص[1]299

-فندريس علم اللّغة،ص299 [2]

-عبده الراجحي، اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنية، ص[3]38

-المرجع نفسه،[4]38

- موقع الصوت في الكلمة يعرضه لكثير من صنوف، التطور والانحراف وأكثر ما يكون ذلك في الأصوات الواقعة في أواخر الكلمات.
- تناوب الأصوات متحدة النوع قريبة المخرج ، وحلول بعضها محل بعض فكل صوت لين عرضة بطبعه لأنه ينحرف إلى صوت ساكن متحد معه في مخرجه أو قريب منه.

تغير مدلول الكلمة في انتقالها من السلف إلى الخلف فكثيرا ما ينجم عن هذا الانتقال تطور في معاني المفردات،ويساعد على ذلك كثرة استخدام بعض المفردات في غير ما وضعت له عن طريق المجاز.[1]

إذن تلك هي أهم أسباب اللّهجات وانفصالها عن اللّغة الأم واختلافها عن شقيقاتها وقد تأتي هده الأسباب مجتمعة لتشعب اللّغة الواحدة إلى لهجات،كما قد توجد بعضها دون الآخر واللّغة العربية ليست بدعا من اللّغات،بل هي كسائر اللّغات تخضع للنواميس اللّغوية العامة التي تخضع لها تلك اللّغات في حياتها وتطورها،فكانت الأسباب الجغرافية والاجتماعية والفردية واحتكاك اللّغات من أهم أسباب إيجاد اللّهجات سواء قديمة أو حديثة.

7.عوامل التوحد اللّغوي وتكوين اللّغة المشتركة:

بعد دراسة اللّهجة تبين لنا أنَّ ثمة عوامل تؤدي إلى الوحدة اللّغوية وتكوين اللّغة المشتركة تلك اللّغة التي لا يمكن نسبتها لبيئة بعينها أو إقليم بعينه،ومن بين هذه العوامل:

1. **الدّين:**

الدّين عامل مهم من العوامل التي تساعد على الوحدة اللّغوية ولإيجاد اللّغة المشتركة بما يتمثل فيه اجتماعات دينية,فهو يجمع الناس حول كتاب

[1] علي عبد الواحد وافي،علم اللّغة،ص113،109

واحد يقرؤونه ويتعبدون به ويطبقون أحكامه ويدعوهم إلى الاجتماعات العامة في الصّلوات و الأعياد والحج وغيرها.

وقد كان للحج قبل الإسلام أثر كبير في التقارب بين اللّهجات العربيّة كون أن القبائل كانت تأتي إلى مكة لأداء الشعائر،بل كان عاملا من عوامل سيادة لهجة قريش بعد أن اصطفت من تلك اللّهجات ما اصطفت ،وتخيرت منها ما تخيرت ففي هذه الاجتماعات الدينية يتخلى المجتمعون عن الظّواهر اللّغوية الخاصة بلهجتهم ، ويستخدمون لغة مشتركة يسهل التفاهم بها في أمورهم ويفهمها المجتمعون.[1]

2. **الأدب:**

الأدب وسيلة مهمة من وسائل التوحد اللّغوي،فالأدباء من قصاص وشعراء يكتبون أدبهم بلغة يفهمها جميع الشعب بمختلف طبقاته ليُروج و يديع ،تلك اللّغة التي يكتبون بها تتلخص من الخصائص المتعلقة باللّهجات المحلية لأي إقليم من أقاليم الدولة وهذا يهيئ سبل التوحد للهجات الجماعات المتعددة.[2]

3. **الخدمة العسكرية:**

لاجتماع الجنود في الجيش من شتى البقاع ومختلف الأصقاع دور مهم في إيجاد اللّغة المشتركة,فاختلاطهم يدفعهم إلى التخلي عن أغلب الخصائص المحلية للهجاتهم في حديثهم لاسيما تلك التي قد تدعو إلى السَّخرية منهم أو الاستهزاء بهم واللّجوء إلى لغة مشتركة يتفاهمون بها هؤلاء الجنود يعملون تحت قيادة واحدة ولكي ينفذوا ما صدر إليهم من أوامر من القيادة دون تقصير أو إبطاء فلا مناص من إصدار الأوامر إليهم بلغة يفهما الجميع,الحرب بما تجري من دمار وهلاك تدفع القيادة المسؤولة عن إدارة

---

[1] محمد رياض كريم،المقتضب في لهجات العربية،كلية اللغة العربية بالزقازيق،جامعة الأزهر،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية --بالأحساء،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،المملكة العربية السعودية،دط،1996، ص70

[2] -عبد الغفار حامد هلال،اللهجات العربية نشأة وتطورا،ص76

العمليات العسكرية إلى مناطق أخرى أكثر أمنا,كما حدث إبان حرب الاستنزاف بين مصر وإسرائيل قبل حرب العاشر من رمضان المجيدة إد تم نقل سكان مناطق قناة السويس إلى داخل مدن وقرى وطننا,ثم اختلاط هؤلاء السكان بغيرهم من أبناء الوطن ساهم في وجود لغة مشتركة عن طريقها يتم التواصل والتخلي عن خصائص المحلية للهجات المختلفة.[1]

4. وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام الإذاعة المتنوعة والمرئية ودور السينما والمسارح والصحافة وغيرها وأثرها في التّوحد اللّغوي فهي لسان حال الأمة والمعبر عن أغراضهم السياسية و الاجتماعية،وهي تستخدم لغة أشبه بأن تكون عامة فيما يُسمع أو يُكتب على سواء ففي الأقطار العربيّة مثلا،تستخدم الفصحى وبعض الأساليب العامية التي يفهمها الجميع وتلك الوسائل-بلا شك-لها خطرها في التأثير على الناس وتكوين لغة عامة.[2]

5. المدن الكبرى:

المدن الكبرى يرتادها كثير من الناس للإقامة أو قضاء حوائجهم وفي هذه المدن يتجه الجميع إلى لغة مشتركة يتم التفاهم بها بعد التخلص من الخصائص المحلية للبيئات المختلفة التي ينتمون إليها،إذا كانت تلك اللّهجات تجلب لصاحبها حرجا أو تجعله موضع تهكم أو استهزاء أو تخلع عليه وصف التخلف أو التأخر،[3]فمثلا الزواج المختلط يساعد على تقريب اللّهجات والاتجاه نحو اللّغة المشتركة إذ يتم التفاهم بين الخاصة الأب والأم بلغة مشتركة فيها كلٌ منهما عن الخصائص الخاصة بلهجته،وينشأ الأطفال حافظين لهده اللّغة المشتركة بعد سماعهم لها من الآباء والأمهات.[4]

6. العامل السياسي:

---

[1]-محمد رياض كريم،المقتضب في اللهجات،ص71

[2]-عبد الغفار حامد هلال،اللهجات العربية نشأة وتطورا،ص77

[3]-محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب،ص73

[4]-المرجع نفسه،ص74

فخضوع عدة مناطق النظام السياسي يؤدي إلى تقارب لهجاتها ثم توحدها في لغة عامة فالحكام يجردون أحاديثهم العامة في مختلف المناطق من المظّاهر الصوتيّة والصرفيّة والمعجميّة وغيرها مما يختص بلهجة قرية أو مدينة معينة أو طائفة حرفية،ونلاحظ أن عاصمة الدولة تكون محط أنظار قاطني المناطق الأخرى فيحاولون تقليد لهجاتها والتخلي عما تنفرد بها لهجاتهم الأصلية ومن عنا تنشأ لغة عامة خالية إلى حد كبير من خصائص اللّهجات المحلية،ويمكن أن نمثل لذلك بامتداد نفوذ الفرنسية التي كانت لهجة باريس ثم انتشرت في جميع البلاد الداخلية في المجال السياسي الفرنسي.[1]

7. **العامل الاجتماعي والاقتصادي:**

تقوم بين جماعات الشعب روابط النسب والمصاهرة ويلتقون للتجارة وتبادل المنافع في شتى المجالات،وقد تنشب بينهم المنازعات وهذا يؤدي إلى اختلافهم وقوة الاتصال بينهم ولذلك أثره في التقريب بين اللّهجات وظهور لغة عامة تتلخص من السمات التي تنفرد بها كل لهجة.

ومن الأمثلة التي توضح أثر هذا العامل ما حدث للهجات الجزيرة العربية من توحد-في لغة عامة-قبل الإسلام بحوالي قرن ونصف أو قرنين من الزمان،لمًا كان بين أهلها العرب من ارتباط في العلاقات والتعامل التجاري وغيره من الصلات.[2]

-و كل هذه الأسباب المختلفة و المتعددة ساهمت بشكل كبير في توحيد اللّغة وصنع لهجة خاصة بكل طائفة معينة فقد سعت إلى ربط الأفراد مع بعضهم البعض تحت لغة واحدة.

تعتبر اللّغة العربيّة هي الميزة الوحيدة التي يختص بها الإنسان عن سائر المخلوقات وهذا ما جعل العلماء الأقدمين,يقرون بأهمية موضوع

---

[1]-عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا،ص75

[2]المرجع نفسه،ص76

اللّغة,ودراسة الروابط بين لغة الفرد وبيئته,لأنها السبيل إلى إتمام عملية التواصل الاجتماعي والوسيلة المثلى للتفاهم الإنساني .

-إنَّ مصطلح اللُّغة العربيةِ, كأي مصطلح آخر, له تعريف من حيثُ اللُّغة والاصطلاح كما هو معلوم.

8.تعريف اللّغة:

- **لغة:**من لغا في القول لغوا،أي أخطأ،وقال باطلا،ويقال:لغا فلان لغوا،أي أخطأ وقال باطلا:ويقال ألغى القانون،ويقال ألغى من العدد كذا،أي أسقطه،والإلغاء في النحو إبطال عمل العامل لفظا ومحلا في أفعال القلوب مثل ظن و أخواتها التي تتعدى مفعولين،واللّغو مالا يعتديه يقال,تكلم باللّغات ولغات ,ويقال سمعت لغاتهم ,أي اختلاف كلامهم واللُّغو مالا يعتديه من كلام وغيره ولا يصل منه على فائدة,ولا نفع يبدر من اللّسان ولا يراد معناه .[1]

وجاء في لسان العرب في باب لغا,أن اللّغة على وزن فعلّة من لغوت أي تكلمت,وأصلها لغوة عكرة وثية,وقيل أصلها لغي أي لغو والصاد عوض اللاّم الفعل,وجمعها لغى مثل برة أو برى,والجمع لغات أولغون.[2]

ويعرفها **ابن خلدون** في قوله:(**اعلم أن اللّغة من المتعارف عليه،هي عبارة المتكلم عن مقصوده،وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام،فلا بد أن تصير ملكة متقرر في العضو الفاعل لها،وهو اللّسان وهو كلمة حسب اصطلاحاتها**).[3]

وتضمن هذا التعريف عدة حقائق وهي كالآتي:

إبراهيم مصطفى،حامد عبد القادر،محمد علي النجار ،أحمد حسن الزيات المعجم الوسيط،استن بول،المكتبة الإسلامية للطباعة -والنشر،دط،1972، ص[1]131

-ابن منظور، لسان العرب، باب(لغا)، ص[2]252

-ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، ج1، ص[3]83

- أن اللَّغة وسيلة اتصالية إنسانية اجتماعية،يمتلكها متكلم اللّغة،ويعبر بواسطتها عن آرائه واحتياجاته ومتطلباته
- أنَّ اللّغة تختلف من مجتمع لآخر, طبقا لما اصطلح عليه أفراد ذلك المجتمع.
- أنَّ اللّغة نشاط إنساني عقلي إرادي، يتحقق في حدود عادة كلامية لسانية.
- أنَّ اللّغة تصبح ملكة لسانية بتكرار، استعمالها.

-بينما **الجرجاني** عرفها(**بأنها عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية,التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللّغوية بعد أن يستند بعضها إلى بعض في تركيب لغوي قائم على أساس الإسناد).**[1]

-كذلك حاول الدّكتور محمد ظافر أن يعرف اللّغة عدة تعريفات منها أهمها:

- أنها مجموعة منظمة من العادات الصوتيّة التي يتفاعل بواسطتها أفراد المجتمع الإنساني.
- أنها طريقة إنسانية خالصة للاتصال الذي يتم بواسطة طائفة من الرموز لم التي لا تنتج طواعية، و لا يستطيع المتكلم أن يغير تتابع الكلمات إذا أراد الإفهام.[2]
- **اصطلاحا**:

اختلف العلماء قديما وحديثا في تحديد تعريف محدد للَّغة، ويرجع سبب ذلك إلى ارتباط اللّغة بكثير من العلوم، من بينها:

-تعريف **ابن جني** حيث قال:(**أن اللّغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)**،[1] ويؤكد لنا هذا التعريف عدة حقائق عن استعمال اللَّغة وهي:

---

[1]-الجرجاني،دلائل الإعجاز،الرباط دار صادر الأمان،دك،1989،ص23

[2]محمد إسماعيل ظافر،يوسف الحمادي ، التدري في اللغة العربية،الرياض دار المريخ للنشر،دط،1941،ص52،91

- بأنَّ اللّغة ظاهرة من الظّواهر الصوتيّة.
- اللّغة وظيفة اجتماعية, لكونها أداة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع جميعا ووسيلة للتعبير عن أغراضهم وحاجياتهم.
- اختلاف اللّغة باختلاف المجتمع .

-ومنه اللّغة أداة ضرورية للّتعبير عما يختلج الإنسان من مشاعر،بها يتواصل مع غيره كونه كائن اجتماعي فلابد له من أداة ليُفهم بها الطرف الآخر ولكي يلبي حاجياته المتكررة إذن اللّغة وظيفة اتصال وتعبير.

- **9.خصائص اللّغة:**

للّغة خصائص تكاد تجتمع حولها معظم لغات العالم وهي:

1. **اللّغة نظام:**

اللّغة نظام من العلامات والرموز, لابد من هذا النظام أن يكون مدعوما بقواعد, يعني أنَّ للّغة قواعد تحكمها وتضبطها، ولكل لغة نظام خاص بها.[2]

2. **اللّغة صوتيّة:**

اللّغة أصلها أصوات ولكل رمز صوتي وظيفة في الكلمة ولكل كلمة وظيفة في الجملة أو العبارة لذلك فإن الالتزام بالنسق الصوتي،المتعارف عليه واجب في البيئة اللّغوية الواحدة والخروج عنها رمز قدرته على النقل أو الإبقاء,بالمقصود واللّغات جميعا تشترك في هذه السمة إذ بدأت بأصوات مسموعة,ثم تلا ذلك تدوينها فالأصوات تعد مادة اللّغة الإنسانية ،ولا مدلول لها لهذه الأصوات ما لم تنظم في وحدات تحمل معاني دقيقة.[3]

3. **الطبيعة التجريديّة للّغة:**

---

[1] ابن جني، الخصائص، ص34

[2] -محسن علي عطية، الكافي في أساليب اللغة العربية، عمان دار الشروق، ط1، 206، ص162

[3] عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية تطبيقية، دار صفاء، عمان الأردن، ط1، 2009، ص106

للّغة وجهان متكاملان أحدهما ذهني, ويعني دلك أن المعلومات والمعاني والأحداث والأمور المدركة, يتم تخزينها في الذهن المجردة, والأخير إدراكي أي إدراك تلك الأمور المخزنة وتحويلها إلى واقع محسوس.

4. **اللّغة اجتماعية:**

إنّ اللّغة متعارف عليها اجتماعيا، فالعرف هو الذي يحكم اللّغة وليس المنطق العقلي، فاللّغة أداة لتحقيق الاتصال والتواصل في المجتمع والرابطة بين أفراده.

5. **اللّغة متطورة:**

بمعنى أن اللّغة ليست جامدة, بل هي في تطور دائم عبر الأجيال من خلال تقبلها ألفاظ جديدة, وذلك لتغطية ما يستجد من حاجة إلى مفردات في الحياة.

6. **اللّغة سلوك مكتسب:**

وهذا يدحض الرأي القائل،بوقف اللّغة أو وراثتها فهي تكتسب من المحيط[1]،كون أن الإنسان كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر فلا بد له من اكتساب لغات أخرى ليتواصل مع غيره،ومن أبرز خصائص اللّغة المنطوقة أنها رمزية ومنظمة وإنسانية،وهي في تطور مستمر فعن طريق استخدام الرموز الصوتية المحددة في كل فئة من لغات الأرض في انسجام مختلف،حيث يتيح لها تكوين آلاف الكلمات واتخاذ أجزاء مختلفة في هذا النظام وفي كل حالة على ترتيب معين.

ومنه اللّغة في تطور دائم وذلك مع تطور المجتمع,ما يمكن أن تصنعه اللّغة من خلق قيم وإبداعات مكنتها من البروز واحتلال المراتب في كونها لغة مرنة قابلة للتحديد ودون أن ننسى ما تقوم به من ترسيخ الألفة والمحبة بين أفراد المجتمعات.

[1]-محسن علي عطية، الكافي في تدريس اللّغة العربيّة، ص162

فهي الوسيلة الأولى للاتصال بين الناس وذلك فيما يتصل بحياتهم الروحية والمادية، خصوصا أنَّ هناك ميادين علمية واقتصادية وسياسية واجتماعية وفكرية متعددة من الضروري الاتصال بها.[1]

10.اللّغة العربيّة الفصحى:

- **لغة:**

فصَح,فصُح,فصاحة جاءت لغته وحسن منطقه,قرأ الشعر فصحح لغته.[2] وأفصح،يفْصَح إفصاحا من مراده بينه,أظهره,ألمح إلى ما يريد ولكنه لم يفصح عنه.[3]

-فالفصاحة إذن هي البيان والظهور والوضوح إذ يقال:أفصح فلان عما في جعبته إذ أظهره وكشف ما في داخله.

- **اصطلاحا:**

و تعرف اللّغة العربيّة الفصحى, بأنها تلك اللّغة التي تتصل بحياتنا المعاصرة في الإذاعة والندوات والأخبار, والأحاديث العلمية وهي السجل المكتوب لعلوم العصر الحديث ومعارفه.

هي التّعبير البليغ, فالكلام الصحيح هو الزاخر بالصور البيانية والمحسنات البديعية, والفصاحة بهذا المقصود, هي قوة العبارة وفصاحة البيان وحسن التّعبير.

وعرَّفها **ابن سنان الخفاجي** في قوله:(**الفصاحة,الظهور والبّيان ومنها فصح اللين،إذا انجلت رغوته،وفصح فهو فصيح ،قال الشاعر:وتحث الرغوة**

---

[1] إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللّغة العربيّة، مركز الكتاب للنشر القاهرة، ط2، 2006، ص48

[2] -صبحي حمودي،المنجد في اللّغة العربيّة،دار المشرق بيروت،ط1، 2000 ،مادة(فصح)،ص1095

2-أحمد العابد ،أحمد مختار عمر،الجيلاني بن الحاج يحي،داوود عبده صالح جواد،نديم مرعشلي،المعجم العربي الأساسي، المنظمة العالمية للتراث والثقافة والعلوم،تونس،دط،ج 1 1998،مادة(فصح)936

اللين الفصيح ،ويقال أفصح الصبح إذا بدأ ضوءه،وأفصح كل شيء إذا وضح [1].

ـفاللّغة العربية الفصحى وهي اللّغة التي نطق بها الشعراء و البلغاء،أصبحت ديوان العرب ومدونتهم الكبيرة،وقد أنزل بها القرآن الكريم بمختلف قراءاته ووسعت كل أحكامه وقوانينه وعلومه،لأنها لغة العقيدة والدين الإسلامي ولغة التراث العربي،إذ فرضت وجودها في جميع المجالات العلمية،وسيلة للتواصل الفكري والثقافي قبل أن تكون أداة لتحصيل العلم،لأنها لغة العلم والعلماء وبها تدون كل الإبداعات.

11.خصائص اللّغة العربيّة الفصحى:

تعد اللّغة العربيّة من اللّغات العريقة،الموغلة في القدم بل أنها أم اللّغات،وأفضل اللّغات و أوسمها لها خصائص ومميزات انفردت بها عن سائر اللّغات الأخرى،لأنها الوسيلة الوحيدة للاتصال بين الأمة العربيّة وذلك فيما يتصل بحياتها الروحية و المادية وتتميز بجملة من الخصائص منها:

- **الخاصية الأولى:**

وفرة علمائها،وكثرة ألفاظها التي تمثل أجزاء عديدة من أي معجم شامل لكلمات العرب ثم إنّ اللّغة العربيّة لغة اشتقاقية.

- **الخاصية الثانية:**

كثرة مجازاتها مما تعج به كتب البلاغة من المعاني والبيان والبّديع حتى سماها البعض بلغة المجاز،وكما سماها **محمود العقاد "باللّغة الشاعرة"** ويكثر في اللّغة العربيّة الفصحى الترادف والاشتراك اللفظي[2].

- **الخاصية الثالثة:**

---

[1]-ابن سنان الخفاجي،سر الفصاحة،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1982، ص56،57

[2]-سميح عبد الله أبو مغلي، اللّغويات،دار البداية عمان الأردن،ط1، 2012، ص148 وما بعدها.

الإعراب هو الذي يفرق بين المعاني ولولاه ما ميزنا بين فاعل من مفعول،ولا مضاف من منعوت[1].

- **الخاصية الرابعة:**

توجد علاقة وثيقة بين الصوت و المعنى وهذه ميزة أساسية لا أن تكون مشتركة ومتوافرة في اللّغات الأخرى، إلا أنها تكاد تكون أعمق وأوسع نطاقا في اللّغة العربية فيظل فيها الميل إلى المحاكاة اللّغوية والصوتيّة.

وما إنفك بعض مقرئي القرآن الكريم،التابعين يضربون المثل على عبقرية اللّغة العربية في الأداء الصوتي،وتأثير القرآن الكريم الذي لا يتهاون المسلمون في أي تغيير يطرأ على طريقة أدائه في المحافظة على الخصائص الصوتيّة واللّغوية،وتسجيل الكثير من ظواهر اللّهجات[2].

- **الخاصية الخامسة:**

مرونة اللّغة العربيّة وسهولتها،وطوعتها للألفاظ الدّالة على المعاني وكذلك دقة التعبير،وقد استوعبت اللّغة كل ما دخل إليها من لغات الأمم الأخرى بعد الفتوحات الإسلامية،حيث أعطوا هؤلاء بدخولهم الإسلام الكثير من المفردات،التي استوعبتها اللّغة العربيّة وطوعتها بتعابير دقيقة وسليمة.[3]

- **الخاصية السادسة:**

البناء الداخلي للّغة العربيّة، وتعني بالقواعد والأصول التي تنهض عليها العربية، من الناحية النحوية أو الصرفيّة أو الصوتيّة أو البلاغيّة أو المعجميّة أو ما يتعلق بفقه اللّغة وعلومها.

1-عبد العالي سالم مكرم، اللّغة العربية في رحاب القرآن الكريم، عالم الكتب الكويت،ط1، 1995، ص7.

3-سعيد أحمد يومي، أم اللّغات، دراسة في خصائص اللغة العربية والنصوص بها، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، ط1، 2002، ص40

2-سعاد عبد الكريم، أم، عباس الوالي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة التعبير دار الشروق، ط1، 2004، ص24

- **الخاصية السابعة:**

امتد تأثير اللّغة العربيّة في اللّغات الأخرى ،كمفردات وبنى لغوية بسبب الإسلام والجوار الجغرافي والتجارة في معنى هذا التأثير المشابه ،لتأثير اللاتينية في بقية اللغات الأوروبية وهو ملاحظ بشكل كبير في اللغة الفارسية ،بحيث المفردات العلمية معظمها عربية بالإضافة إلى العديد من المفردات المحكية يوميا مثل :ليكن –لكن، كما دخلت بعض ا لكلمات العربيّة في لغات أخرى أروبية كثيرة مثل : الألمانية والإسبانية والفرنسية[1].

- **الخاصية الثامنة:**

دقة التعبير ممثلا بمزيدات من الأفعال حيث أن صيغ المشاركة، تعبر باللّفظ الواحد معان لايعبر عنها في اللّغات الأخرى إلا بعد ألفاظ , كالقول **تقاتلوا , تقاضوا** وهذه الصيغ خاصة بالعربية[2].

وعليه تعد اللغة العربية الفصحى، هي أكثر اللّغات في العالم بلاغة وفصاحة وذلك لأنها تمتاز عن سائر اللّغات ، بجزالة ألفاظها ودقة تعبيرها ووفرة كلماتها، ومهما دار الزمان لا يمكن للغة العربية أن تفقد تاريخها اللّغوي المميز، وتاريخها النحوي العظيم وهو الموجه الأكبر في اللّغات الأخرى.

12.قضية اللّغة واللّهجة:

تتميز اللّغة بفكرة وأسلوب لا بد من امتلاك صاحبها وناقلها من فطنة وقدرة على الاستيعاب وذوق راقي في الاختيار، وجمال في التعبير عنها وتنويع الأسلوب في الخطاب للسامعين بغية استهواء النفوس إليها ، واللّهجة هي لغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها وقد أطلقت اللّهجة على اللّسان

---

[1] -عابد محمد بومادي،تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري،دار المازوري،العلمية،عمان الأردن،دط،2004، 82،وما بعدها

[2] -مهدي حسين التميمي،الأساسيات في اقتصاد اللغة العربية،دار المناهج،عمان، الأردن،دط،2004، ص52

أو طرفة فهو آلة التحدث بها[1]، وهي واقع ومستوى لغوي أدنى واستعمال وظيفي هو التخفيف لابد منه ولا تعمل على التخلف اللّغوي مطلقا، ولم نجد مشكلة أدت إلى خراب المجتمع من وجود اللّهجات [2].

إنّ اللّهجات تبعا لتحديد أعلاه هي جزء من اللّغة فالعلاقة بين اللّغة واللّهجة هي علاقة الكل بالجزء أو العام بالخاص إنها علاقة تداخل وتعايش يأتلفان وينصهران ، فاللّهجة اتجاه منحرف داخل اللّغة وكلاهما يتصل بالصوت فاللّغة ترتبط به من حيث إفادة المعنى واللّهجة من حيث صورة النطق ، واللّهجة إذا وفت بحاجة الجماعة واتصفت بخصائص جديدة أمكن لها أن تسمى لغة بحيث قواعدها ونظمها الصوتيّة والصرفيّة والتركيبية لأنها تستمد العناصر من اللّغة[3].

تبعا للعلاقة الأنفة للذكر فلا مفاضلة بينهما في واقع الأمر ، لأنهما يشكلان ملامح الهوية الفردية والجماعية وينميان العلاقة مع الآخرين إضافة الى الإحالة على الأصل الطبقي والعرفي والديني والجغرافي ،وفي هذا الصدد يقول **التهامي الراجي:(إن الخطاب اللّغوي يحمل معه زيادة على مضمونه المتمثل في التبليغ والتخاطب فوائد أخرى عديدة لا يعبر عليها إلا في كلام الكائن الناطق ، إنه يتضمن معلومات ثمينة يبلغها إلى السامع الذي يستطيع ان يعرف من جرس صوته زيادة على جنسه وسنه ، حالاته الصحية والمناطق الجغرافية التي ينتسب إليها والطبقة الاجتماعية التي أثرت فيه)**[4] ، فمن طريقة كلامنا ولهجتنا تتشكل تصورات عن هويات بعضنا البعض ، وفي هذا السياق يقول **جون جوزيف :(إنّ اتصالنا بالناس في عدد كبير من الحالات بحث يجرى عبر الهاتف ، أو الانترنت والرسالة أو عبر قراءاتهم بوضعهم شخصيات في كتاب إلى غير ذلك وتحت هذه الظروف**

تج:مصطفى عادل،حسن همو،عز الدين أبو عنان،اللغة واللهجة،قضايا وإشكالات،منشورات مركز فاطمة الفهرية،للأبحاث -والدراسات،سلسلة جماعية،ط1، 2020،ص[1]22

-صالح بالعيد،في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى،الجزائر ،مخبر الممارسات اللغوية،دط،2008، ص[2]25

-عز الدين أبو عنان، اللغة واللهجة، قضايا وإشكالات، ص[3]22

-التوهامي الراجي،توطئة لدراسة علم اللغة،التعاريف،دار الشؤون الثقافية العامة،دط دت،ص[4]110

يبدو أننا قادرون على تفحصهم وعلى معرفة ماهيتهم حق معرفة تلك الهوية الخفية مرة أخرى بشكل مُرْض أكثر مما لو اكتفينا برؤيتهم ولم يحصل بيننا أي اتصال لغوي)[1].

-فالعلاقة بين اللّغة واللّهجة هي علاقة العام بالخاص فاللّهجة لا يفصل بينها وبين اللغة الفصحى سوى بعض المميزات والصفات الصوتيّة وبعض التغييرات في التراكيب والدلالة وبهذا تكون عاصر الاتفاق بينهما هي الغالب في التسيير والتفاهم بين بيئات اللغة الواحدة ، وهذا يعني أن كل لغة كانت يوما لهجة من لهجات كثيرة للغة من اللغات، ثم حدثت عوامل كثيرة أدت إلى موت اللغة الأم أو اندثارها وانتشار كل نبت من نباتها في بقعة من الأرض مكونة لغة لها خصائصها ومميزاتها التي تنفرد بها عن أخواتها، وقد حدث ذلك في اللّغات الساميّة المختلفة وكلها كانت في الأصل لهجات للأم التي ماتت واندثرت من قديم الزمان[2].

ويوضح د.**إبراهيم أنيس** هذه العلاقة في قوله :(**فالعلاقة بين اللّغة واللّهجة هي علاقة الخاص بالعام فاللّهجة مجموعة من الصفات اللّغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة،وتشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة واللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللّغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللّغات[3].**

وكما يعرف أن التواصل عملية إنسانية تتم على أساسها وصول الطرفين غلى حالة من التفاهم مع بعضهم لبعض من خلال عملية تبادل المعلومات سواء أفكار أو تقاليد أو قيم ، وتلعب اللهجة دور مهم في التواصل مع أفراد المجتمع الواحد والطبقة الواحدة فإذا اتفق أفراد تلك المنطقة على لهجة معينة بها يتكلمون ويتبادلون أطراف الحديث ويعبرون عن حاجياتهم ، أصبحت

---

[1] جون جوزيف،اللّغة والهوية،تر:عبد النور الخراقي،عالم المعرفة،الكويت،دط،2007، ص20

[2] رمضان عبد التواب،مدخل إلى علم اللغة الخانجي،القاهرة،ط3، 2013، ص73

[3] -إبراهيم أنيس،في اللّهجات العربيّة،ص16

جزء من اللّغة الأم لها مستوياتها الصرفية والنحوية والدلالية ، تمتاز بها عن غيرها وعليه صارت اللّهجة وسيلة من وسائل الأكثر استعمالا وتطورا بين الأفراد ومن بين أهم وسائل التصنيف الاجتماعي إلى قبائل ومن طبقات وإلى غير ذلك

الفصل الثاني

علاقة اللّهجة القسنطينية باللّغة العربيّة الفصحى

الفصل الثاني:

مستويات اللّغوية للّهجة القسنطينية.

-التحليل الصوتي للّهجة القسنطينية.

-التحليل الصرفي للهجة قسنطينية.

-التحليل التركيبي للهجة قسنطينية.

-التحليل الدلالي للهجة ولاية قسنطينية.

منهجية البحث:

لكل إقليم من الأقاليم الجزائرية لهجة خاصة به مخالفة للهجات الأخرى ، ومن خلال هذا الفصل خصصنا لهجة الشرق الجزائري ولاية **قسنطينة** بدراسة المستوى اللغوي لهذه اللهجة كون هذه الأخيرة تعد من أقرب اللّهجات الجزائرية للّغة العربية الفصحى،ولذا فإننا سنحاول من خلال هذه

الدراسة تبيان مدى تأثير اللّسان الجزائري على مفردات الفصحى وهذا بإحصاء التغيرات التي طرأت على هذه الألفاظ الفصيحة قياسا على مستويات اللّغة العربية **الصوتيّة،الصرفيّة،التركيبيّة والدلالية.**

تميزت الجزائر بتعدد لهجاتها واختلافها حسب مناطقها ،وقد تشترك المحكيات المتداولة هنا وهناك في تداول تعابير جامعة،وفي تقاسم سمات لسانية مانعة[1]،وهو الأمر الذي يجعلنا نحكم على هذه اللّهجات بالتداخل تارة والاختلاف تارة أخرى حيث اختلافها في المجتمعات يتم وفقا لرأي الباحث **علي القاسم**[2],في اختلافات لغوية منتظمة تتصف بها المناطق الجّغرافية والبيئات الاجتماعية والاقتصادية فتظهر حسبه(**الفروق أو الاختلافات في اللُّة على جميع المستويات:الصوت والنحو والمعنى والمفردات)**[3].

1.التّعريف بولاية قسنطينة:

قسنطينة هي مدينة جزائرية وثالث أكبر مدنها بعد كل من الجزائر والعاصمة ووهران،**مدينة "الجسور المعلقة"** وهي عاصمة الشرق الجزائري،وتعتبر من كبريات مدن الجزائر تعددا ويطلق عليها عدة تسميات **"مدينة الصخر العتيق"**نسبة للصخر المبني فوق المدينة،وسيرتا اسمها النوميدي أما الحواضر باعتبار أنَّ قسنطينة من أقدم المدن في العالم وتعاقبت عليها عدة حضارات،تتميز المدينة القديمة بكونها مبنية على صخرة من" **الكلس الصلب"** مما أعطاها منظرا فريدا.

محمد بسناسي،التعبير اللهجي الجزائري وتوظيفه في القواميس الثنائية،مقال منشور،جامعة ليون،فرنسا،ص[1]24

مجلة الكلم،منشورات مختبر اللهجات ومعالجة الكلام،ص[2]11

علي القاسي،علم اللغة،وصناعة المعاجم،الملك سعود،المملكة العربية السعودية،ط2، 1991، ص[3]67

عرفت مدينة قسنطينة بعاصمة الشرق الجزائري بعلمها وتراثها العتيق،إذ يكفي أنها بهذا أصبحت تدعى بمدينة العلم والعلماء أين قام الملك **ماسينيسا** بجلب علماء وفنانين من روما[1].

2.مستويات التّحليل اللّغوي:

يقصد بالتحليل اللّغوي تفكيك الظّاهرة اللّغوية إلى عناصرها الأولية التي تتألف منها،وتتنوع طرق التحليل الذي تنتمي إليه الظّاهرة اللّغوية المراد تحليلها إلى المستوى الصوتي أو الصرف أو الدلالي أو التركيبي،فتحليل الظّاهرة التي تنتمي إلى المستوى الصرفي مثلا يختلف عن تحليل الظّاهرة التي تنتمي إلى أحد المستويات اللّغوية الأخرى كالمستوى التركيبي أو الدلالي.

3 .التّحليل الصوتي للهجة قسنطينة:

هو المستوى الذي يعني بدراسة الأصوات اللّغوية[2] للوقوف على الحقائق والقوانين العامة المتعلقة بالأصوات الكلامية و إنتاجها.

مهمته دراسة الكلام،والكلام هو الوسيلة اللّغوية الوحيدة المستخدمة للاتصال بين أفراد المجتمع.

أ.الإبدّال في لهجة قسنطينة:

- **لغة:**

حيث جاء في معجم **الفيروز بادي** هو:(أبدله منه وبدّله اتخذ منه بدلا).[3]

- **اصطلاحا:**

---

[1] مدينة قسنطينة،ويكيبيديا، 2021:01:25، 18:07

[2] -القيسيخلف عودة القيسي،الوجيز في مستويات اللغة،دار يافا العلمية،عمان،دط، 2010، ص15

[3] -مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي،القاموس المحيط،مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان، ط8، 2005م، مادة(بدل)

هو أن يقام حرف مقام حرف، إمّا ضرورة استحسانا.[1]

ومنه يتضح بأن مفهوم الإبدّال قد جاء متفق المعنى سواء بمفهومه اللّغوي أو مبدل الاصطلاحي.

-وللإبدال ثلاثة أنواع منها:

-**النوع الأول:**هو أن يبدّل حرفا بحرف آخر دون أن يحدث تغيير في بنية الكلمة أو دلالتها حيث يقول **حازم علي كمال الدين:(هو عبارة عن إبدّالها من مكان صامت ولا يوجد تأثير بين الصامت المبدل والصامت المبدل منه).**[2]

-النوع الثاني: يقول عبد القادر عبد الجليل:(يرى علماء الدّرس الصوتي الحديث أن المخالفة هي المسلك الصوتي اللّازم لإعادة الخلافات بين الأصوات من أجل إعادة حالة التوازن،وتقليل المد التأثيري للمماثلة)[3]**.**

وفي هذا النوع يجب أن نقوم بإبدال أحد الصامتين المتماثلين في المفردة الواحدة من أجل التخلص من التوالي المتماثلين والذي عُرف عند المحدثين بالمخالفة"DISSIMILATION".

-النوع الثالث: ويعرف **رمضان عبد التواب** هذا النوع من الإبدّال حيث قال:(**تتأثر الأصوات اللّغوية بعضها ببعض،عند النطق بها في الكلمات والجمل فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها،لكي تتفق في المخرج أو في الصّفة،مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام،فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والانسجام)**[4]**.**

-أبو الفتح عثمان بن جني،سر صناعة الإعراب،تح:حسن الهنداوي،دار القلم،دمشق سوريا،ط2،1993، ص[1]69

-حازم علي كمال الدين، علم الأصوات، مكتبة الأدب القاهرة، ط1، 1999م، ص[2]107

-عبد القادر عبد الجليل،علم الصرف الصوتي،سلسلة الدراسات اللغوية،ط8، 1998م،ص[3]148

-رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة فانجي القاهرة، ط2، 1990م، ص[4]30

وعليه فإن هذا النوع يتجلى من خلال الازدواج الذي يجري بين الحروف أثناء الكلام وذلك لقربها،من المخرج أو تشابهها في الصفة.

ومن أمثلة الإبدَال في اللَّهجة القسنطينية:

-إبدَال حرف النون ميما ساكنة في لفظة" **قسنطينة** "فهم ينطقونها **قسمطينة.**

-إبدَال حرف الضاء في لفظة "**الظلمة**"فهم يبدلون **الضاء، دالا** وينطقونها **دلمة مع حذف أل التعريف،** ولا نجد فرقا أثناء نطقنا لحرفي **الضاء والدال** فكلا الصوتين متقاربين ،حيث يقول **كمال بشير** في هذين الحرفين :**(كما أنه لا فرق بين الدَال والضاء إلا أن الضاء مطبق والدال إلا إطباق فيه)**[1]

-إبدّال الذال دالا لتشابههما في صفة الجهر وتقاربهما في المخرج ينطقون كلمة

ذهب ← تنطق: **دهب**

ذكر ← تنطق:**دكر**

-إبدَال الهمزة بالواو في لفظة" **لمؤمن**" فهم ينطقونها **مومن.**

-إبدَال الثاء تاء نحو:

ثلاثة ← تنطق:**تلاتة**

ثلج ← **تنطق:تلاتج**

وذلك كله لتخفيها على اللَّسان

[1]-كمال بشر،علم الأصوات،دار غربي القاهرة،دط،2000م، ص235

-كما نلاحظ ميزة في النطق القسنطيني مجاورة صوت **السين في التاء** نحو:

تمر ← تنطق:**تسمر**
قاتلي ← تنطق:**قاتسلي**

يعطي حرف السين جمالا وتفردا لهذه اللّهجة

ب.الهمز في اللّهجة القسنطينية:

- **لغة:**

همز:همزا نحس دابة بالمهماز من مادة "**همز**"همز الحرف نطق به بالهزة،أي وضع عليه همزة أدرس،مئة قرأ همزة الشيطان:همز في قلبه ووسوس له،هماز:مغتاب،مشوه السمعة،همزة: جمع همزات وهي الحرف الأول من حروف الهجاء[1] .

- **اصطلاحا:**

الهمز صوت صامت حنجري انفجاري،وهو يحدث أن شد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتين،وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما فلا يسمح للهواء بالنفاد من الحنجرة، يضغط الهواء فيما دون الحنجرة ثم يتفرج الوتران فينفد الهواء من بينهما فجأة محدثا صوتا انفجاريا[2].

---

[1] -صبحي محمود،المنجد في اللغة العربية المعاصرة،دار المشرق للنشر ،بيروت،دط، 2001م، مادة(همز)ص 1489

[2] -محمد سالم محسن، المغني في توجيه القراءات العشر، دار الجيل بيروت، ط2، 1988، ص106

أمثلة عن الهمز:

-حذف الهمزة في بداية مفردة "**أصفر**"فهم ينطقونها **صفر** كذلك

جاء ←—— تنطق:**جيت**
أكلت ←—— تنطق**: كليت**

كذلك حذف الهمزة في آخر الكلمة نحو:

ماء ←—— تنطق**:ما**
هواء ←—— تنطق:**هوا**

لهجة قسنطينة لا تخلو من الهمزة لكنها تميل إلى التسهيل وجعلها أخف على اللّسان.

ج.الإدغام:

- **لغة:**

من أصدر أدغم الشيء،أدخله فيه،دغَم الدغم:كسر الأنف إلى باطنه حتما،نقول:دغمته دغما ولأدغم أسود الأنف والدُغمة: اسم من إدغامك حرفا في حرف وأدغمت الفرس اللّجام،أدخلته فيه[1].

- **اصطلاحا:**

الإدغام تقريب صوت من صوت، حيث لا يكون إلاّ في مثلين متقاربين ولذا سمي بالتشابه أو التمايل.[1]

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي،العين،مادة(دغم)،ص47

يعرفه **سبويه** تقريب حرف من حرف بهدف السهولة والخفة وذلك لأن الإنسان ضع لسانه لهما-أي الحرفان المد غمان-موضعا واحدا لا يزول عنه[2].ومن أمثلة ذلك:

-إدغام السين الساكنة في السين المتحركة نحو:

السوق ← تنطق:**سَّوق** وهي صوت أسناني لثوي مهموس مخرجه من طرف اللِّسان في ثنايا السفلي للأسنان وعليه نطق بها اللِّسان حرفا مشددا.

-إسكان الحرف الأول، وإدخاله في الثاني لتماثلهما نحو:

أكلت أناناس ← تنطق:**كْليت أناناس**

-إدغام النون في اللَّام، لتقاربهما في صفة المخرج فهما لثويان نحو:

من اليوم ← تنطق:**ما ليوم**

-إدغام الشين في الميم لاتفاقهما في المخرج فهما مجهوران شديدان مخرجهما وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى نحو:

ما الذي أتى بك ← تنطق:**واش جابك**

وهذا ما جعل اللِّسان ينطق بها دفعة واحدة.

-إدغام الدّال في التَّاء لتقاربهما في الصفة والمخرج نحو:

جلست ← تنطق:**قعدت**

برجستراسر،التطور النحوي للغة العربية،أخرجه وصححه،وعلق عليه:د،رمضان عبد التواب،مكتبة الخانجي القاهرة،دار الرافعي -بالرياض، دط، 1982، ص[1]06

-سبويه عمر بن عثمان،تح:عبد السلام هارون،دار الجيل،ط1، 1991،ص4\[2]437

د.التفخيم في اللّهجة القسنطينية:

- **لغة:**

فخُم الشيء،يفخم،فخامة،وهو فخمٌ ،عبل والأنثى فخمة وفخم الرجل بالضّم فخامة أي ضخُم،ورجل فخمٌ،أي عظيم القدر وفخمه وتفخمه،أجَّله وعظَّمه والتفخيم:التعظيم[1].

- **اصطلاحا:**

التفخيم هو عبارة عن تسمين الحرف، وعلى هذا فالترقيق انحطاط والتفخيم ارتفاع.[2]

أمثلة عن التفخيم في لهجة قسنطينة:

- تفخيم الحرف الأول والنطق به شديدا ومجهوران نحو:

قال لي: ⟵ تنطق:**قالي**

-تفخيم حرف الغين،وذلك لتصادفه بالجهر والتفخيم نحو:

الكثير من الناس ⟵ تنطق: **الغاشي**

-تفخيم حر القاف،وهو حرف شديد مستعلي مخرجه من أقصى اللّسان مثل:

قاسي ⟵ تنطق:**قاسي**

-نطق حرف الخاء مفخما مثل:

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، مادة(فخم)، ص139

[2]ميوفن يوسف الكاظم المحياوي، الدرس الصوتي عند أحمد بن محمد،الجزري،دار صفاء عمان، الأردن، ط1، 2010، ص220

خالي ← تنطق:**خالي**

خاتم ← تنطق:**خاتم**

وعليه يتحقق التفخيم بارتفاع أقصى اللّسان.

فمن خلال كل الأمثلة التي تطرقنا إليها والتطبيق عليها الظواهر الصوتية، **الإبدّال والهمز، الإدغام والتفخيم**، تبين لنا التّغيرات التي جرت على الكلمات وأثرت عليها صوتيا حيث تمثل ذلك في:

- تبديل الأصوات لتشابههما في المخرج والصفة.
- مجاورة صوت السين في التاء.
- انتشار ظاهرة الإدغام.
- تفخيم الكلمات.
- استعمال الهمزة مع تسهيل استخدامها.

وكانت الغاية الأسمى من الدراسة الصوتية هو تبيان أهم ما تتميز به الولاية من اختلافات صوتية في لهجتها تختلف به عن الولايات الأخرى.

1. **التحليل الصرفي للّهجة القسنطينية:**

- **التحليل الصرفي:**

علم الصرف هو العلم الذي يهتم بدراسة الكلمة والتغيرات التي طرأت عليها من زيادة وحذف ويعرفه"**عبد القادر الجليل":(العلم الذي يبحث في أبنية الوحدة اللّغوية وتلوناتها،على وجوه وأشكال عدة وبما كون لأصواتنا من الأصالة والزيادة والحذف،والصحة والإعلال والإدغام والإمالة،وبما يعرض لتواليها من التغيرات مما يفيد معان مختلفة)**[1].

أ.تصريف الأسماء من حيث النوع "المذكر والمؤنث"ومن حيث العدد المفرد والمؤنث والجمع للّهجة القسنطينية:

[1]-عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي،ص37

-تنتشر في اللّهجة القسنطينة ظاهرة معروفة عندهم وهي مخاطبة المذكر والمؤنث بصيغة التذكير والتأنيث وهذا ما نجده أيضا في اللّغة العربية الفصحى **أنتَ وأنت** ،أما بالنسبة للجمع والمثنى فيستخدمون الصيغتين بصيغة واحدة وهي الجمع نحو:

الأسماء	المذكر			المؤنث		
	المفرد	المثنى	الجمع	المفرد	المثنى	الجمع
كتاب	*			*		
راجل	*			*		
مرا	*			*		
باب	*			*		
لجامع	*			*		
الخزانة	*			*		
ودنين		*				
عينين					*	
شوارب			*			
لغاشي			*			
سكر	*					
قهوة						
				*		*

ب. تصريف الأفعال من حيث الأزمنة الثلاثة:" الماضي،المضارع،الأمر"للّهجة القسنطينية:

-بالنسبة للأفعال المتصرفة في الأزمنة الثلاثة ومع مختلف الضمائر(**المتكلم،المخاطب الغائب**)،فهي لا تخرج عن القاعدة العربية المتعارف عليها إلا في بعض الأحيان وهذا في تغير الحركات الإعرابية

،أثناء نطق الكلمات في بعض المرات،لكن لكن الإفادة الزمنية تبقى على حالها،والاعتماد على التسكين الحرف الأول عوض الفتحة والضمة والكسرة مثل:

الأفعال	الماضي	المضارع	الأمر
كليت	*		
يحوس		*	
عاود	*		
جا	*		
يخدم		*	
جعت	*		
يسهر		*	
حكى	*		
زرنا	*		
يسمح		*	
عاوني	*		
هز			*
أعدّل			*

-المعروف أن علم الصرف يعنى بدراسة الكلمة من حيثبناؤها والتغيرات التي طرأت على الأفعال،من خلال كل الأمثلة السابقة لاحظنا:

- تميز القسنطنيون بمخاطبة المذكر والمؤنث بصيغة التذكير والتأنيث.
- استبدال صيغة المذكر بالمؤنث.
- اعتبار الجمع والمثنى صيغة واحدة وهي الجمع.
- تطابق تصريف الأفعال في الأزمنة الثلاث، القاعدة العربية المتفق عليها.

- التغيير في الحركات الإعرابية أثناء النطق.
- الاعتماد بشكل كبير على تسكين الحرف الأول.

3 التّحليل التركيبي للهجة قسنطينة:.

هو المستوى الذي يبحث في التراكيب النحوية [1],بحيث يعد التّحليل التركيبي من أهم علوم اللّغة العربيّة,يساعد في التعرف على صحة أو ضعف التراكيب اللغوية وكذلك التعرف على الأمور المتعلقة بالألفاظ من حيث تركيبها ,والحديث عن الجانب التركيبي للهجة قسنطينة حديث عن مجال الكلمات,وأثناء تناولنا لهذا الجانب لاحظنا أنَّ لهجة قسنطينة تختلف كثيرا عن الجانب التركيبي للّغة العربيّة الفصحى وهنا يمكن الوقوف على مجموعة من العناصر وهي:

-جاو البارح وأصلها جاؤوا البارحة ,بحيث تم حذف الهمزة في كلمة 'جاو' وكذلك الألف للدلالة على الجماعة وسقوط علامة التأنيث في أخر كلمة البارح

-وفي عبارة غدوا جايين باش نشروا وأصلها غدا سيأتون من أجل أن يشتروا ,ونلاحظ هنا حذف المجرور والرفع بالياء والنون بدل الواو والنون

-وفي عبارة توديت نصلي أصلها توضأت كي أصلي ,فمن الملاحظ عدم استعمالهم لحرف التعليل كي وحرف النفي في مانجحش أصلها لم ينجح

[1]-عاطف فاضل محمد،مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة للنش والتوزيع،عمان الأردن،ط1، 2011،ص113

-وفي عبارة يشربوا لما أصلها يشربون الماء ,ونلاحظ حذف النون في أخر كلمة يشربو وقلبها ألف حد وحذف الألف في أول كلمة لما والهمزة في أخر الكلمة وذلك للتخفيف ,وإسقاطهم لعلامة التأنيث في أخر لفظة لبارح وأصلها البارحة والجار والمجرور مثل لفظة قتلك وأصلها قلت لك ,حيث ألصق الجار والمجرور لك شبه جملة بالفعل قلت فأصبحت قلت لك ,وفي لفظة يتحاسب عليه أصلها يتحاسب عليه حيث تم استعمال الفعل المبني للمعلوم عوض الفعل المبني للمجهول في الأصل و من خلال ما سبق يمكن القول إن الهدف من المستوى التركيبي هو تجنب الوقوع في أخطاء التأليف والقدرة على الإفهام, والتمكن من الوصول إلى مرتبة العربي الفصيح وسلامة اللغة

4.التّحليل الدّلالي للهجة قسنطينة :

يعتبر علم الدّلالة علم يبحث في معاني الكلمات والجمل ,وله اسم آخر شامل هو علم المعنى ,والمعنى هو الأساس الذي يقوم به التفاهم بين أفراد المجتمع ومن ثم فإن علم المعنى هو المشكلة في الدراسات اللّسانية لأن المستويات اللّسانية هياكل أو قوالب جامدة إذا لم تتجسد بالمعنى[1].

فإن الموضوع الأساسي لعلم الدّلالة هو المعنى فبدون المعنى لن تكون هناك لغة فالمعنى له دور أساسي في هذا العلم ,ويسعى هذا التحليل إلى دراسة دلالة الكلمة حيث أن هناك تغيرات تحدث في صلب النظام اللّغوي وتنتقل دلالة المفردة من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي أخر ويتغير المعنى ونجد ذلك في ما يلي :

- **كرطابل ← محفظة**
- **صباط ← حذاء**
- **برينة ← قابس**
- **ميكرو ← حاسوب**

[1]-عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء، عمان، ط1، 2010، ص111

- لامبة ← مصباح
- تلفزيون ← تلفاز

-ويشمل المستوى الدلالي تحليل الكلمات دلاليا وفق المعنى الأصلي للمفردة والتعرف على الأنماط اللّغوية كالمشترك اللّفظي, وهو اللّفظ الموضوع لحقيقتين أو أكثر وضعا أوليا من حيث هما كذلك[1].

بحيث تحمل دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى مثل:

لفظة مشنف ومشتركه في اللغة العربيّة الفصحى غاضب ,ويطلق هذا المعنى على الشخص الغاضب لكنها تحمل أيضا دلالات أخرى كالتكبر والتعجب من شيء وكذلك القلق , وأيضا لفظة عملية فهي إما تدل على العملية الجراحية أو عملية حسابية أو عملية تجارية ولفظة العين فهي إما تدل على عين الإنسان التي ينظر بها

أو على عين الجاسوس لأنه يطلع على الأمور الغائبة ,كما يقصد بها عين الحسد أو عين الماء وتطلق على قرص الشمس أيضا وأيضا لفظة وجه و حمر ومشتركها اللفظي إحمرَّ وجهه [2]فهي إما تدل على ارتفاع الحصى أو الخجل أو الخوف من شيء

ونجد الترادف وهو الألفاظ الدالة على شيء واحد باعتبار واحد وهو عكس المشترك اللفظي[3],أي هي ألفاظ متحدة المعاني قابلة للتبادل في أي سياق[4]و نفسه يستعمل الترادف بمعنى المعنى نفسه وهو أن تجمع لفظتين مختلفتين على معنى واحد

---

[1] محمد نور الدين المنجد،الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق،دار الفكر المعاصر دمشق،سوريا ،دط،1997،ص52

[2] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها،تح:محمد جاد المولى،محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة المصرية،بيروت،دط،1،1986\369:

[3] -نور الهدى لوشن،علم الدلالة وتطبيق،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،دط،دت،ص106:

[4] حسام البهستاوي،علم الدلالة النظريات الدلالة الحديثة،مكتب زهراء الشرق للنشر،جمهورية مصر العربية،ط1،2009،ص152

ومن أمثلة ذلك :

إزرب وأصلها في اللّغة العربيّة أسرع

- بزاف =عرام بمعنى كثير
- بربوشة =طعام بمعنى كسكس
- لفظة لهيه =غادي بمعنى اسم الإشارة هناك
- فض=خلص بمعنى انتهى وكلتا اللفظتين تفيدان معنى الانتهاء
- زاورة =كوفيرطة بمعنى غطاء

-ونجد أيضا التّضاد وهو اللّفظ المستعمل في معنيين متضادين[1],أي وجود كلمتان تختلفان نطقا وتتضادان معنى كالقصير في مقابل الطويل والذكر مقابل الأنثى[2]

و هي أن تكون مفردة عكس مفردة أخرى في المعنى أو كلمة عكس أخرى في المعنى نحو قليل ضد بزاف أصلها قليل وكثير

يتكسل ضد يزرب وأصلها يبطئ ضد يسرع
يهبط ضد يطلع أصلها ينزل ضد يصعد
نشتي ضد نكره أصلها أحب ضد أكره
صح ضد خاطي أصلها صحيح ضد خاطئ
الهدرة ضد السكات أصلها الكلام ضد السكوت
وفي الأخير نستنتج أن علم الدّلالة علم يبحث في معاني الألفاظ والعلاقة بين اللّفظ ومعناه.

-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة لسان العرب، القاهرة، ط5، 1998، ص[1]199
-محمد سعد محمد، علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2002، ص203، وما بعدها[2]

ملحق

ملحق:

الموقع الجغرافي لمدينة قسنطينة:

تقع مدينة قسنطينة في الشَّرق الجزائري، حيث تبعد عن الحدود عن الحدود التُّونسية الجزائرية بحوالي 245 كلم وحوالي 431 كلم عن الجزائر العاصمة غرباً.

وتتربع قسنطينة فوق الصخرة المعروفة على جانبي وادي الرمال تتوسط بها الانحدارات الشديدة من كل النواحي، وإذا لاحظنا مظاهر سطح المدينة نرى أنَّ المنطقة التي تقوم عليها غير متجانسة من حيث الارتفاع عن سطح البحر قرابة 800 م فهي منحصرة بين خطي 400 م، 800 م في الشمال و 1200 م في الجنوب وهي من بين أهَم المدن الجزائرية من حيث عدد السكان الذي يزيد عن المليون نسمة و 913.338 نسمة سنة 2007.

الولاية في الأرقام:

-رمز الولاية: 2501

-الرَّمز البريدي: 25000.25020

-المساحة: 2187 كلم ^{2}

-عدد البلديات: 12

-عدد الدوائر: 6

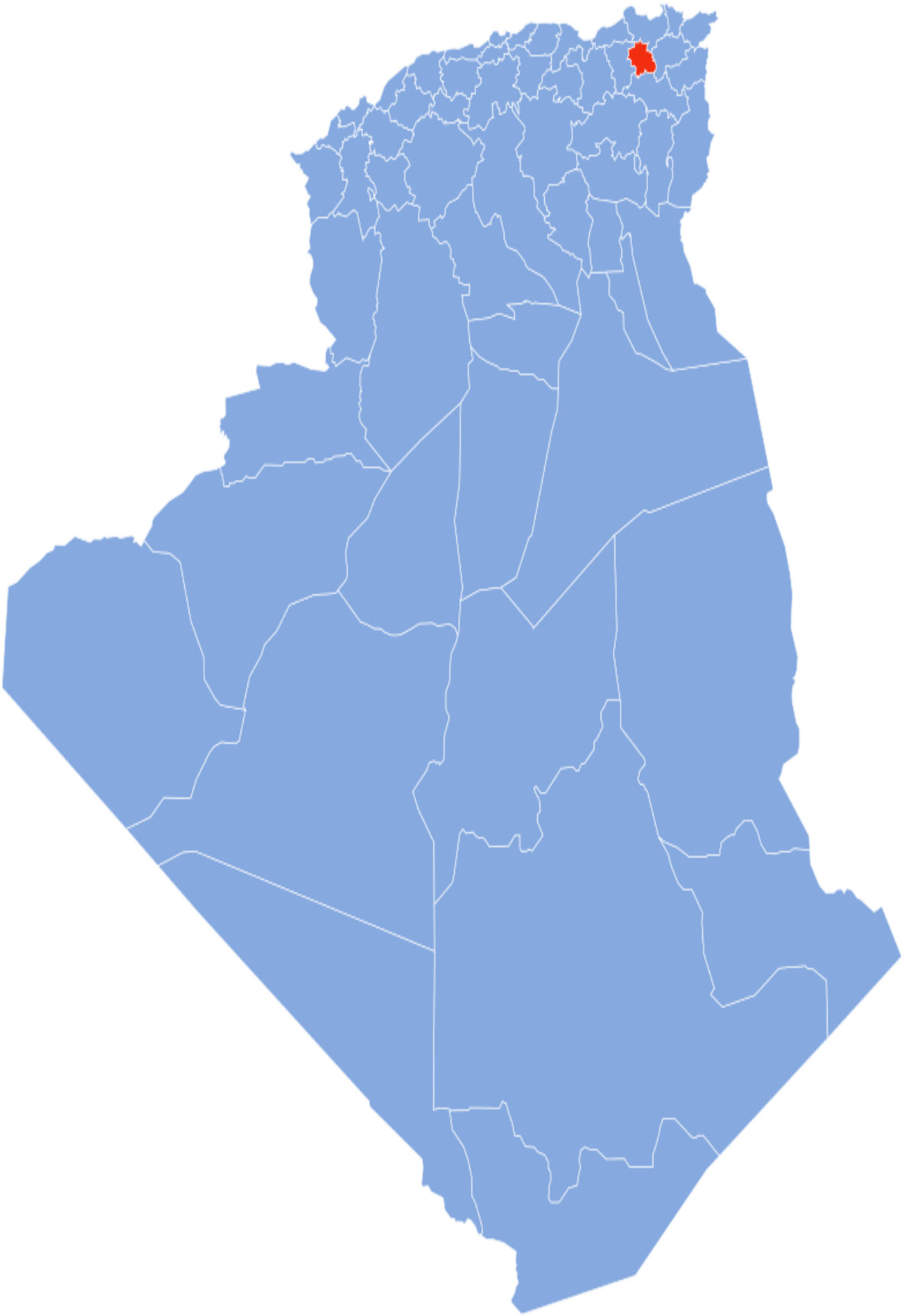

خاتمة

خاتمة:

اللّغة العربية بلهجاتها المتعدّدة هي بناء ائتلافي يميز كل مجتمع عن غيره من المجتمعات بسلوكياته وممارساته، رغم ما يربطها من عادات وثقافات تحمل خصائص ومفاهيم مشتركة تتضمن الإنسان وعلاقته مع غيره.

والملاحظ من الأمور المسلم بها في الدراسات اللّغوية الحديثة، اتصال اللّغة بلهجاتها على مرّ العصور والأزمان، وهذا يؤدي إلى انتقال كثير من صفات اللّهجات إلى اللغة الفصحى، وعلى مختلف المستويات حتى أصبحنا نلاحظ أن الفصحى صارت مزيجا من اللّهجات.

وبعد هذه الدراسة التي قمنا بها نتطرق إلى أهم النتائج المتوصل إليها:

- علم اللّهجات علم يهدف إلى دراسة لهجة ما لمعرفة الأصول المشتركة للوصول للّغة الأم.
- تنوع تسميات مصطلح اللّهجة.
- اللّهجة ظاهرة لغوية لابد من الوقوف عندها كون أن هناك علاقة جامعة تربط بين اللّهجة واللغة العربية الفصحى.
- جميع اللّهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللّغوية، ما يسمح لها بأن تكون مستقلة عن غيرها.
- اللّهجة المحلية تقتصر على مكان معين، أو بين سكان منطقة واحدة.
- انتشار اللغة في مناطق واسعة، سبب رئيسي في انقسام اللغة إلى لهجات.
- للإنسان دور فعّال في تكون اللّهجات واختلافها من منطقة إلى أخرى.

- اللغة واللهجة عاملان محوريان في تشكيل هوية الفرد، وأحد مميزات الكائن البشري.
- تعدد اللّهجات في المجتمع الجزائري، وتميز كل منطقة بمستوى تحليل لغوي خاص.
- اللّهجة القسنطينية موافقة لقواعد اللغة العربية الفصحى، في الظاهرة الصرفية على غرار بعض لهجات مناطق الجزائر.
- ميل لهجة قسنطينة إلى إلصاق الجار والمجرور، وعدم استعمالهم لحرف التعليل، وإسقاطهم لعلامة التأنيث وحذف الهمزة.
- الكلمات المستعملة في لهجة قسنطينة، أصلها أعجمي مثلها مثل لهجات المناطق الأخرى.
- وفي الأخير لا زال المجتمع العربي يستعمل اللّهجات المحلية في حياته اليومية، أما في حياته الفكرية فيعود به المطاف إلى اللغة الأم (اللغة العربية الفصحى)، باعتبارها اللغة الرسمية وهذا ما يؤدي إلى ظهور ازدواجية اللغة عنده، ولا يزال البحث في مجال اللّهجات المحلية قائما لأنه موضوع يحتاج إلى تعمق شديد سعياً لإظهار التغيرات اللفظية للّهجة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/ المعاجم:

1) إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، استن بول ،ج1، دط. د ت .
2) ابن جني، الخصائص، تج:محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ،ج1، دط. د ت .
3) ابن فارس، معجم المقاييس، دار الجيل بيروت، المجلد ك د ط د ت.
4) أبو الفضل الدين مكرم، ابن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت ،ج 1،ط 3 1444ه.
5) أحمد العابد، أحمد مختار عمر الجيلاني بن الحاج يحي داود عبده صالح، جواد نديم مرعشلي المعجم العربي الأساسي، المنطقة العالمية للتراث الثقافي والعلوم، تونس ، ج 1 ،دط 1988م .
6) أديب اللمجي، شحاذة الخوري، بشير بن سلامة عبد اللطيف عبد نبيلة الرزاز. معجم اللغة العربية، مؤسسة عبد الحفيظ البساط، للتجليد وتصنيع الكتاب، بيروت لبنان ،دط د ت.
7) جبران مسعود الرائد، معجم لغوي، عصري دار العلم للملايين ،ط 8. 2001م.
8) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ت، ت عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ج 4 ط 1 2003 م .

المصادر والمراجع العربية:

1) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة لأنجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، شارع محمد فريد، القاهرة مصر. ط1. 2003م.

2) إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللّغة العربية، مركز الكتاب للنشر القاهرة ط2، 2006م.
3) ابن خلدون، عبد الرحمان، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت ج 1 ط. 4 د ت.
4) ابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1982.
5) أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، مكتبة لبنان العرب القاهرة ط 5 1998م.
6) التهامي الراجي، توطئة لدراسة علم اللّغة التعاريف، دار الشؤون الثقافية العامية، د ط. د ت.
7) الجرجاني، دلائل الإعجاز، الرباط دار الأمان د ط 1989م.
8) القيسي خلف عودة القيسي، الوجيز في مستويات اللّغة عمان دار يافا العلمية د ط 2010م.
9) أنيس فريحه اللّهجات العربية وأسلوب دراستها، دار الجيل بيروت ط 1 1989م.
10) اميل بديع يعقوب، فقه اللّغة وخصائصها، دار العلم للملايين بيروت لبنان ط1، 1982م.
11) بدوي سعيد، مستويات العربية المعاصرة في مصر، دار المعارف بمصر د ط. د ت.
12) جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة معجم في اللّغة والبلاغة، مكتبة لبنان للنشر، بيروت ط1، 1996م.
13) جلال الدين البيوضي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ت ح محمد جاد لموح، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت دط 1986م.
14) حاتم صالح الضامن، علم اللغة، المكتبة الوطنية بغداد د ط 1989م.
15) حسام البستهاوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق للنشر جمهورية مصر العربية ط &، 2009م.

16) حسن عبد القادر في البلاغة، عالم الكتب، بيروت ط2، 1984م.
17) حنفي ناصف، مميزات لغات العرب المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر ط1، 1304ه.
18) رمضان عبد التواب،فصول في فقه اللغة، القاهرة، دار التراث د ط 1977م رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة الخانجي، القاهرة ط 3، 2013م.
19) سيبويه، عمر بن عثمان، الكتاب، تح، عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط1، 1991م.
20) سعاد عبد الكريم، عباس الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، دار الشروق د ط 1 2004م.
21) سعيد أحمد بيومي، أم اللغات، دراسة في خصائص اللّغة العربية والنصوص مكتبة الآداب القاهرة، مصر، ط1، 2002م.
22) سميح أبو مغلي، اللغويات، دار البداية، عمان الأردن ط 1، 1982م.
23) صبحي حمودي، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق بيروت ط1 2001م.
24) عابد محمود بوصادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري دار المازوري العلمية، عمان الأردن د ط، 2004م.
25) عاطف فاضل محمد، مقدمة في اللسانيات، دار الميسرة للنشر والتوزيع عمان الأردن ط 1، 2011م.
26) عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية تطبيقية، دار صفاء عمان الأردن ط 1، 2009م.
27) عبد العالي سالم مكرم اللغة العربية في رحاب القرآن الكريم عالم الكتب الكويت ط1، 1995م.
28) عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة القاهرة ط2، 1933م.

29) عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية، دار صفاء عمان ط1 2010 عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية ط8 1998.
30) عصام نور الدين، محاضرات في فقه اللغة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط1 2002.
31) علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ط2 1991م.
32) علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، القاهرة ط9 2004.
33) عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية دار المعرفة الجامعية د ط، 1996.
34)عبده الراجحي فقه اللغة في الكتب العربية، المخصصة العربية د ط، 1972.
35) كمال بشر، علم الأصوات، دار غربي، القاهرة، دط ،2000.

36)مجيد عبد الحليم الماشطة، علم الدلالة، كلية الآداب جامعة المنتصرية بغداد، د ط، 1975.

37)محمد أحمد خاطر في اللهجات العربية، مقدمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلامية القاهرة ،د ط، 1987، 1989.

38) محمد إسماعيل ظافر ويوسف الحمادي، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ للنشر الرياض، د ط 1948.

39) محسن علي عطية، الكافي في أساليب التدريس اللّغة العربية دار الشروق عمان، ط1، 2006م.

40) محمد رياض كريم، المقتضى في لهجات العرب، كلية اللّغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، كلية الشريعة الإسلامية والدراسات

الإسلامية بالأحساء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، د ط، 1996م.

41) محمد سالم محسن المعني، في توجيه القراءات العشر، دار الجيل بيروت ط2، 1982م.

42) محمد سعد محمد، علم الدّلالة، مكتبة زهراء الشرق القاهرة ط1، 2002/.

43) محمد نور الدين، المنجد في الاشتراك اللّفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية د ط، 1997م.

44) مهدي حسين التميمي، أساسيات في اقتصاد اللّغة العربية دار المناهج، عمان الأردن، د ط. 2004م.

45) ميرفت يوسف كاظم المحياوي، الدرس الصوتي عند أحمد بن محمد الجزري، دار صفاء، عمان الأردن، ط1، 2010م.

46) نور الهدى لوشن، علم الدلالة، دراسة وتطبيق المكتب الجامعي مكتب زهراء الشرق للنشر جمهورية مصر العربية ط1، 2009م.

47) نهاد الموسى، اللّغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق عمان د ط، 2007م.

مصادر ومراجع أجنبية:

1) برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، أ.ص.ع، د رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرافعي بالرياض د ط ،2 1982م.
2) جون جوزيف، اللّغة والهويّة، تر:عبد النور خراقي،عالم المعرفة الكويتي دط، 2007م.
3) فندريس، اللغة، تر الداوخلي والقصاص، القاهرة د ط، 1950م.

4) مريوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، سجل العرب ط2، 1989م.

المجلات:

1) سعاد بسناسي، رئيس التحرير مكي درا وآخرون، مجلة العلم منشورات مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام، جامعة أحمد بن بلة وهران –الجزائر، العدد 07، ديسمبر 2018.

2) صالح بالعيد، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى، مخبر الممارسات اللّغوية الجزائر دط 2008.

المقالات:

1) محمد بسناسي، التعبير اللّهجي الجزائري وتوظيفه في القواميس الثنائية، مقال منشور جامعة ليون 2 (فرنسا).

2) ت.ج، مصطفى العادل، حسن هموا، عز الدين أبو عنان، اللغة واللّهجة قضايا وإشكالات، منشورات مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات، سلسلة كتب جماعية ط1، 2020.

المواقع الإلكترونية:

مدينة قسنطينة ويكيبيديا، 2021/01/25م، 18:07

اللهجة المحلية وكيبيديا،03\27 \2021م، 16:34

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ - ب - ج - د
مدخل علم اللهجات	06
أ/ تعريفه	07
ب/ نشأته	07
ج/ موضوعه	07
د / صلته بعلوم اللغة الاخرى	08
ه/ أهميته	09
و/ مصادره	11

الفصل الأول: اللّهجة واللغة وعلاقتهما في التواصل

1/- التعريف بالمصطلحات	16 - 22
5/- خصائص اللّهجة	23
6/- أسباب نشأة اللّهجات	24
7/- عوامل التوحد اللّغوي وتكوين اللّغة المشتركة	29
8/- تعريف اللغة	33
9/- خصائص اللّغة	36
10/- تعريف اللغة العربية الفصحى	38
11/- خصائص اللّغة العربية الفصحى	39
12/- قضية اللّغة واللّهجة	42

الفصل الثاني: علاقة لهجة قسنطينة باللّغة العربية الفصحى

1/- تعريف بولاية قسنطينة	47
2/- مستويات التحليل اللّغوي	48
* التحليل الصوتي	48

* التحليل الصرفي	56
* التحليل التركيبي	60
* التحليل الدلالي	61
* ملحق	65
* خاتمة	68
* قائمة المصادر والمراجع	71
* فهرس الموضوعات	79